

راندا عادل

نوفيل

تخدي

قلب

تحدي قلب

الكاتبة :- راندا عادل

التدقيق اللغوي :- بسمة صباح

تصميم الغلاف :- اسراء رضوان

تصميم الداخلي :- فاطمة الشريف

التعبئة والتنسيق :- ولاء فراج

الفصل الأول

تجلس على مكتبها منهمكة بعملها فهي
تعمل رئيسة قسم التصميمات الهندسيه
الالكترونيه باحد الشركات ،من يراها من
خمس سنوات او اكثر لا يتخيل ان تكون
هذه هي ابدأ....

دخلت عليها سكرتيرتها تخبرها ان هناك
من يطلب رؤيتها....

فسألتها :

" قالك هو مين؟ "

ردت سكرتيرتها بكل احترام :

" أيوه يا فندم هو ليه مشروع هيصممه
في قسمنا وتم تحويله على هنا من الشركه
الأم "

أجابتها هدير بكل ثقة :

" تمام يا أمل.... دخليه بعد خمس دقائق..
اكون خلصت شوية الورق اللي في ايدي "

" أمرك يا فندم "

جلست تنهي ما بيدها... وبعد خمس
دقائق...

سمعت دخول أمل تخبرها بدخول العميل ،
وقفت لترى من هذا العميل، ولكن المفاجأة
صدمتها....انه هو

من تخطى عنها وأذاها بأنانيته، هو وكأن
الأيام لم تمر أبداً... ولكنها مرت وتعافت
منه ومن جرحه لها وهي الآن أقوى ؛
نعم أنا أقوى....

وسأكون أقوى...

حدثت نفسها بهذا..

وصدمته لم تختلف عن صدمتها....
أقترب وكأنه يريد أن يتأكد انها هي،
هي

من ظل يبحث عنها ليعوضها
عن تخليه عنها،

هي من امتلكت قلبه طوال هذه السنوات...
اقترب ولم يعي لحال لسانه وهو ينطق
باسمها..

" هدير "

تماسكت او حاولت التماسك في الحقيقة...
وقالت :

"اهلاً أحمد، اتفضل"

وأشارت للكرسي أمام مكتبها...
جلست هي وظل ينظر لها بصدمة ودهشة
واعجاب....

كيف أصبحت أقوى، ناضجة أكثر، مفعمة
بالحيوية أكثر ، جذابه... جذابه للغاية...
تحدثت مره ثانيه تحته على الجلوس....

" اتفضل اقعد يا اح.... يا بشمهندس
احمد "

لم يخفى عليه انها اعادة صياغة اسمه بما
يليق بتهذيبها وعمليتها، جلس وحاول
الكلام لما جاء له...

ولكن صدمته وفرحته بالتأكيد لرؤيتها بعد
كل هذه السنين شلّ لسانه...

فاق من حاله وهي تبدأ الكلام...

" إتفضل يا بشمهندس ... ممكن أعرف
المشروع الي جاي تنفذه في القسم بتاعنا
"

"مشروع يا حمقاء " ...

حدث نفسه وهو ينظر لها...

أتظن انه

سيتحدث عن المشروع.. فليذهب
المشروع إلى الجحيم بعد رؤيتها وعثوري
عليها... رد قائلاً ينتهز فرصته...
" هدير.... انا دورت عليكى كثير "
ردت توقف هذه المهزلة التي ينوي
فعلها...

" بشمهندس احمد... من فضلك... انت
هنا لشغل ودا مكان شغل من فضلك نتكلم
في شغلك أفضل "
غضب منها ومن تجاهله وعمليتها التي
تدعيها.. وقال..

" هدير... لو سمحتي اسمعيني... اديني
فرصة افهمك اللي حصل زمان... "
هنا قاطعته حتى لا يتمادى...

فما حدث مات ودفن

" احمد... لو سمحت الكلام دا انا مش
هسمح بيه لأي سبب كان، اللي حصل
زمان.. انا وانت عارفينه كويس اوي...
ومفيش داعي نفتح فيه... اللي حصل زمان
انا نسيته ودفنته كمان... وبقيت اقوى
ومش هسمح لأي حد مهما كان انه يهزني
حتى لو كنت انت ، فمن فضلك يا نتكلم في
الشغل... يا تنسى ان القسم بتاعي هو اللي

يصمم مشروعك.. غير كدا.... انا معنديش

كلام ثاني ... "

حاول ان يتكلم...

هو لم يتوقع هذا الحديث عندما رآها، ظن

أنها من الممكن ان يكون بقلبها مازال ولو

جزء صغير له ، ولكنها بالفعل تخطته

ولكن عليه المحاولة مره أخرى فهي

تستحق...

" هدير... أرجوكي اسمعيني... انا دورت

عليكي كثير.. كنت عايزك وعرفت قيمتك ،

انا عارف اني أذيتك واتخليت عنك في وقت

انت كنتي محتجالي فيه، انا كنت اناني..

عارف بس صدقيني بعد ما بعدتي عني..

انا مقدرش اكمل حياتي بسهولة من
بعدك... هدير.... ادي لنفسك فرصه
واديني فرصه أعوضك عن اللي حصل
زمان... "

ردت هي وبكل ثقة إمتلكتها...
" انت كملت حياتك والدليل على كدا انك
قدامي بعد السنين دي وكأنها معدتش ،
وبالنسبه للتعويض اللي حضرتك بتعرضه
عليا وكأني قاعده كل السنين دي في
انتظارك ... فأحب اقولك... انا مش
محتاجه تعويض منك، انا عوضت نفسي
بنفسي وقدرت اقف على رجلي من تاني
وأقوي بكثير من الاول ... انت ملكش

وجود في حياتي يا احمد لا دلوقتي ولا
 بعدين... ومش هسمحك تفتح الموضوع
 دا معايا تاني.... لو قادر تتكيف مع كلامي
 ونكمل مشروعك اهلا وسهلا... مش
 هتقدر.. يبقي انا اسفه وبعذر ان القسم
 بتاعي مش هيصم مشروعك "
 استقام واقفاً وهتف بتصميم ...
 " مشروعي هتنفذه يا هدير، مش انا اللي
 ههرب بعد ما لقيتك... وهتبتلك اني
 اتغيرت وهتبتلك اني لسه عايزك وبحبك....
 ملف مشروعي عندك.. خليه... علشان
 دي مش هتكون اخر مره تشوفيني فيها....
 سلام يا ...فاتنة "

خرج وتركها تتازع قلبها ونفسها... هي لم
تعد تريده... هي اقوى من اي شيء
يضعفها وعليه ان يدرك رفضها له...

بعد خروجه جلست تستعيد أسوأ ذكرياتها،
أيام خذلانها ، أيام أعطت فيها بدون
حساب، كان لديها إستعداد تعطيه عمرها...
ولكن هو ..ماذا أعطاها بالمقابل؟ لم تأخذ
غير الخذلان... والدموع...

سنوات قبلها... أحبت بكل كيائها.... بكل
جوارحها.... تفتحت عينيها على
ملامحه... حب ابن الجيران... الذي كانت

ترغب به جميع فتيات الحي.... وهو
اختارها ، اختارها هي دون الجميع أحست
بقلبها طائر بين السحاب، فرحتها لا
تصدق ؛

في إحدى الأيام
كانت مازالت طالبة بالثانوية العامة...
وكانت قد انتهت من أحد الدروس
الخصوصية وفي طريقها لبيتها حينها
تعرض لها أحد الشباب واعترض
طريقها... وحاولت جهدا أن تتغاضى عن
الموقف وتهرب من سماجة هذا الكائن،

وفجأة أحست بمن يمسك هذا الشاب من

تلابيب قميصه

ويضربه بكل قوته.... وهو يخبره :

" ان لا أحد يتعرض لما هو ملكه "

غابت عن الوجود... وغابت عن المشاجرة

الدامية أمامها وفقط كلماته من جعلتها

ترفرف طائرة بين السموات السبع ،

فاقت من شرودها على قبضة يده وهي

ممسكة بكفها والآخر ملقى على الأرض...

ملامحه مليئة بالكدمات أوقفته ونظر لها

نظره أرعبتها كأنها هي السبب فيما حدث :

" ممكن أعرف ايه اللي عملته دا "

هتف بها غاضباً :

" إيه اللي عملته؟! وكنتِ مستتية مني
ايه وانا شايفه بيعاكسك يا هانم.... ولا
كنتِ مبسوطة "

" احمد.... مسمحكش تتكلم معايا
بالطريقة دي "

" قدامي يا هدير على البيت"

:" مش همشي معاك يا احمد... وثم انت

مالك اصلاً وبأي صفة تتكلم معايا كدا "

رد قائلاً وصوته يقطر غيظاً منها

" بأي صفة! بصفة اني جارك يا هانم....

ولو شوفتك في مشكلة أساعدك.... وثم دا

بدل ما تشكريني "

ازداد غضبها وغيظها منه....
لأنها لم تنال منه ما يرضيها ، نظرت له
بألم وكأته خذلها بما قال...
ولم تخرج منها كلمة أخرى...
استدارت عنه وتحركت تحاول الإسراع....
تحاول الهروب منه ومن محيطه.. أسرع
لها وأمسك ذراعها أوقفها وأدارها
لتواجهه وهتف بها
" بحبك يا هدير، بحبك والله العظيم
بحبك.... "
نظرت له وعينيها مليئة بالدموع...
كانت منذ لحظات...
دموع الألم.... والآن هي دموع الفرحة ؛

ظلوا هكذا لمدة سنة...

عاشت بها أحلى أيام حبها لأحمد الفتى
 المشاكس.. الهالك لقلوب العذارى ، احمد
 شاب رائع.... ذو عيون رمادية... جذاب ..
 شعر يميل للون البني المصحوب بالأشقر
 ... ملامحه هادئة ... ابيض البشره ...
 يكبر هدير بثلاث سنوات... كانت هي في
 أول سنة في المرحلة الثانويه وكان هو في
 إعدادي هندسة عمارة، لا يعرف متى
 أحبها.... ولا متى تعلق بها، ولا يعرف هل
 أحبها فعلاً ام هو جميل إحساس ان تكون
 مرغوب ، اقنع نفسه بحبها.... بل.....
 زاده غروره الذكوري عندما

وجدّها متعلّقه به...

بل تعشقه....

ومتوقّفه حياتها عليه وعلى وجوده في

حياتها ؛

اقترب منها في سنتها النهائية في الثانوية

واعترف لها بحبه...

لا ينكر انها بريئه جدا...

تكاد تكون ساذجة ولكن بها فتنة غير

طبيعة...

تجذب عينيك وقلبك..

دون الحياد عنها... ملامحها هادئة... ذات

عيون بنيه وشعرها أسود كما الليل...

إلى أن ارتدت حجابها وحرمته رؤيتها ،
 ظل على حبه لها وكان مستمتع بحبها له...
 احتياجها له حتى دخل احمد الجامعة...
 بدأ احمد التعامل مع المحيط الجامعي له...
 وتعلق بكل ما يخص هذا المحيط حتى
 فتياته... مع الوقت بدأت مشاعره بالفتور
 تجاه فتياته... وهي أدركت هذا... ولكنها
 كانت لديها من السذاجة ما يجعلها تتغاضي
 عن احساسها هذا... لمجرد رؤيته فقط ،
 ظلت الايام تمر وتمر... وهو على هذا
 الوضع ، وهي كانت وقتها التحقت بأحد
 كليات تكنولوجيا الكمبيوتر... لرغبتها في
 تخصص مجال الكمبيوتر.... وهندسة

وبرامج الكمبيوتر ؛

بدأت دراستها بفرحة لم تكن مكتملة.. كان
ينقصها وجوده بجانبها... كانت تحتاجه...

ولكنها لم تقوى على الطلب او مجرد
التلميح بفقدانه او معاتبته ، كانت تخشى
بعده... كانت تخاف هجرانه لها..

كانت ترتعب من فكرة عدم وجوده
بحياتها...

وكان على علم بما تخافه....
ولكنه...

كان أجبن من أن يظل عند كلمته ويثبت
لها حبه....

واجهته مره تتذكرها جيداً....

عندما قابلها داخل جامعته وبدأت هي

كلامها وهي تخاف من جوابه

" احمد... "

نظر لها ولم يرد

: " احمد انت مش ملاحظ معاملتك ليا "

نظره ساخره...

وابتسامه بزاوية فمه وكأنه يخبرها

" اخيراً لاحظتي "

ولكنه لم يقوى على النطق ، فأكملت هي

بألم يدمي قلبها...

" احمد.... انت مش عايز نكمل مع

بعض؟ "

احس بقسوته عليها...

وألما ولم يقوى على كسرها أكثر من
هذا....

فأردف :

" ايه التخاريف اللي بتقولها دي.... الا
إذا كنتِ انتي اللي مش عايزه تكلمي معايا
"

ردت بلوعة خرجت من بين جنبات قلبها..
" انا يا احمد.... دا انا مش قادرة اتخيل
حياتي من غيرك دا انا مستحمله معاملتك
ليا وجفاك معايا علشان مخسر كش "
هتف بغضب يداري حقيقة كلامها : "
معاملتي.. معاملتي.. انتي معندكيش كلمه
غيرها"

لم تقوی علی غضبه...

ولا تتحمل رؤيته بهذا المنظر هتفت تهدئ
من غضبه :

" خلاص یا احمد... انا اسفه، مش هتکلم

معاك كدا تاني... بس انت متضايقش

مني... ارجوك متزعلش "

سکت...

وسکتت...

وستظل ساکته....

لتنعم بقربه فقط ،

أما هو... فلا يعلم..

الی متى سیظل علی جنبه ولا یخبرها

بفتور مشاعره معها.....

هو لا يريد التقيد بها أكثر ، يهوى
الحرية....

ما زال شاباً يريد الانطلاق بين اغصان
الأشجار، من فتاه لأخرى ، لما التقيد وهو
ينعم بالحرية ...

أخذ قراره انه بأقرب فرصة سينهي هذا
الموضوع والخلص منه... ولكن عليه
التمهيد لها أكثر ؛

وبالفعل تمر الأيام والفتور في علاقتهم
يزداد أكثر وأكثر .. وتذكر هي ان النهاية
إقتربت بالفعل؛

انتهت سنتها الدراسيـه الأولى حاولت
جهدـها... انت تحصل على تقدير عالي...
وبالفعل حصلت عليه بالرغم من حالتها
النفسيـة السيئة طوال هذه السنـة...
وفي احد الأيام أخبرها والـها بمن تقدم
لخطبتها... لم تعرف اي رد تقوله
لوالـها... فتركت باب الكلام في هذا
الموضوع مفتوح لحين إخبار من له سلطـه
على قلبها ، هاتفته وأخبرته انها تريده
بموضوع مهم... واتفقوا على اللقاء...
جلسوا بأحد الكافيهات المظلة على البحر..
وبدأت هي الكلام كالعادة...
" إزيك يا احمد..... "

" الحمد لله يا هدير.... أخبارك وأخبار

الاجازة معاكى "

تسألني عن احوالى يا من امتلك القلب

والهوى

الا تدرك ما هي اخباري في بعدك ؟!

الا تدرك ما حالتي في هجرك ؟!

الا تدرك ان لا للحياة مذاق في بعدك

عني؟!

: " الحمد لله يا احمد... بحاول اكون

كويسه "

رد وكأنه لا يريد للحديث أن يطول : "

طيب يا هدير... قولتيلي انك عايزاني في

موضوع.. خير "

ابتسامه مرتعشة ظهرت على شفثيها...
وهي تدرك انها النهاية لا محالة...
ولكنها غبية ستتركه يكمل ذبيحته للنهاية
وبرضاها...

: " بابا.... بابا يا احمد جاييلي عريس "
وكانها تعطيه كلمة البداية والنهاية على
طبق من ذهب ، ابتسم بداخله...
" والله.... طيب مبروك... "

ها هو يستل سيفه من جانبه ويزرعه
بقلبها بدم بارد وتبدأ هنا عملية الذبح...
" بتقولي مبروك يا احمد ! "
: " اومال عايزاني اقولك ايه يا هدير، مش
بقولك اللي فيه مصلحتك... "

" وهي مصلحتي اني اوافق عليه "

هنا وانتهى.... هو لا يريد سوى كلمة
النهاية لكل هذه الدراما...

: " هدير..بصراحة كدا ومن الآخر، احنا
اصلا ماينفعش نكمل مع بعض "

ظلت صامته....

تحاول ان تظهر بمظهر القوه حتى وهي
تذبح في حين أكمل هو

" احنا اللي بينا كان حب مراققه يا
هدير... انا كبرت وانتي كبرتي... وقادرين
نستوعب كويس اوي ان دا مكانش حب....
دي كانت مشاعر طفولة مزيفة ...انا مش
هقدر اربطك بيا اكر من كدا... وكمان مش

هقدر اربط نفسي بيكي... لاني قدرت
استوعب ان اللي كان جوايا ليكي مكانش
حب.. اتمنى انك متكونيش زعلتي ، بس
لما نفترق واحنا متفاهمين احسن ما نفترق
واحنا كارهيين بعض.... "

سكت لحظات واکمل..

" اتمناك حياه سعيدة يا هدير "

واستقام واقفاً....

غادر وتركها على جلستها ودموعها التي
كانت تأبى الهطول في حضوره وكأنها تريد
الحفاظ على كبريائها امامه... بدأت تدفق
كالشلال من عينيها استقامت تلملم شتات
نفسها ...

وذهبت إلى بيتها

تلعن غبائها واحتياجها له ...

تلعن حب استوطن قلبها وكأنه الحياه

لها...

تلعن ضعفها الذي قادها لهذا المصير

وبرضاها... فكانت ترى كلمة النهاية منذ

أمد فات ولكنها كانت تكابر ؛

ظلت على حالتها لمدة أسبوع كامل ..

لا تأكل سوى القليل... ولا ترى عينيها

نوم... ولا يهنأ جسمها براحة.... فقط

تصلي وتدعو الله ان يلهمها الصبر

وتقوى على بعده... وكانت تدعوا أن يخرج

الله حبه من قلبها... فهي الآن لا تريد

سوى الرجوع لحياتها...

وبالفعل وكأن الله استجاب لندائها

بدأت برفض من تقدم لها فهي ما زال

أمامها طريق طويل ترغب في الجري

لنهايته.... لن تكون ضعيفة بعد الان ، لن

تخضع لأحد....

لن تجعل لأحد سلطه على حياتها او

قلبها....

ستدرس وتعمل وتثبت لحالتها انها أقوى ،

لالالا هي ضعيفة... هشه... بداخلها فارغ

ولكنها ستلبس شخصية أقوى... وقناع

مزيف تخدع به من حولها...

مرت الأيام وانقطعت الاخبار.... وسافر
احمد للعمل مع أصحابه في أحد البلدان
المحلية السياحية، وكان قد قرر أن لا
يلتفت للوراء... سافر للعمل كحجه ولكنه
سافر للمتعة والسياحه والحرية التي
يتمناها غافلاً عن قلب هشمه بكل برود ...
وتأتي الأيام بما تشتهي السفن.... في هذه
الفترة جاء لوالدها نقل لعمله الى مكان آخر
ومطلوب منهم تنفيذ قرار النقل خلال
أسبوع، وقد كان
جهزت أوراق جامعتها...
وبدأت إجراءات نقلها من جامعتها
لجامعة أخرى ... وكان القدر قد تحالف

لصالحها، غائب هو عنها.. ويأتي النقل
لعمل الوالد وتنتهي اجراءات نقلها.....
وكل هذا وهو غير موجود... سافرت مع
والدها ووالدتها... فهي وحيدة والديها...
وطلبت من والدها العمل في أي مكتب لتعلم
كيفية التعامل مع الحياه العملية،
وبالفعل تقدمت للتدريب في أحد شركات
التصميم الهندسي وخلال فترة قصيرة جداً
أثبتت قدرة غير عادية في التعلم وبدأت
بالفعل في تنفيذ أحد التصميمات الخاصه
باحد المشروعات الكبيرة وصممه بنجاح
باهر مما جعلها تتفوق كثيراً... وتختصر
خطوات كثيرة في عملها ...

كانت في سنتها الدراسية النهائية حين
وصلت لمكانة احد المديرين التنفيذيين في
الشركة.. أصبحت أقوى بجهداها
وإصرارها... أصبحت هي
ولا أحد غيرها....
أفاقت من ذكرياتها المؤلمة على دخول
سكرتيرتها
" حضرتك كويسه؟؟! "
هي لا تعلم أهي بخير أم لا...
للحقيقة هي لا تعرف
" خدي يا أمل... ملف المشروع دا، وابقى
بلغى صاحبه لوجه تاني... ان القسم
رفض يصممه "

سألتها أمل بتوجس :

" مش دا مشروع المهندس احمد اللي كان
هنا؟! "

تعرف سكرتيرتها جيداً فلديها فضول يكفي
لمعرفة أسرار الكره الأرضية

" أيوه يا أمل هو ولو سمحتي بلاش اسئلة
كثير ولو جه متخليهوش هنا "

لم تجد أمل أي فرصة للنقاش..

فهي تعرف مديرتها حين تقول انتهى...

فمعناه لا يوجد فرصة أخرى ، انتهى بها

اليوم وغادرت مكتبها...

اثناء خروجها من الشركة وجدته يستند

على سيارة من الواضح انها سيارته....

وقفت تنظر اليه لا تعلم ما هو شعورها بعد

ما هاجمتها ذكرياتها منذ قليل ...

كل ما تعلمه وتدركه، انه خذلها ولن

تسامحه ابداً...

حين وجدها استقام واقفاً...

كان يخطط للكلام معها ، ان يحاول حتى

ولكن شيئاً بلامحها لم ينبئه بخير.... فأثر

الصمت ، تابعها بعينه وهي توقف سيارة

أجرة إستقلتها وغادرت أمام عينيه...

ركب سيارته وغادر ولكنه عازم على

استردادها وأقسم داخله... انها لن تكون

سوى له.

**

الفصل الثاني

في اليوم التالي....

ذهب لمقر الشركة التي تعمل بها
هدير.. استقبلته أمل بابتسامتها المرحبة...

" صباح الخير "

" صباح الخير يا فندم... تحت امرك "

" عايز أقابل... الأنسه هدير "

" للأسف يا فندم... مش هينفع... "

" ليه "

" الأنسه هدير عندها إجتماع... وهتأخر "

" فيه... وكمان.... "

لاحظ تردها...

هو يعلم ما ستقول...

ولكنه سيلعب للنهاية...

" كمان ايه يا انسه... اتفضلي قولي... "

اخرجت أمل الملف الخاص بمشروعه

وأعطته اليه

: " للأسف يا فندم... مشروع حضرتك..

اترفض تصميمه ولو فيه أي مشكله تقدر

تتقدم للإداره ووتقدم شكوى لو تحب "

: " جبانه يا فتاتي "

.. حدث نفسه...

وعلى قدر غضبه وغيظه منها لرفضها

فرصة ستقربه منها... الا انه

سعيد لعدم قدرتها على مواجهته..

سيحملها للنهاية والشاطر من يكسب
بالأخير ، وجه نظره للواقفة أمامه التي

تداري عن مديرتها

أخذ منها الملف وقال بابتسامة متصنعة...

: " تمام... بس ممكن تديها خبر اني لازم

أقابلها "

: " اسفه يا فندم... زي ما قولت لحضرتك

هي في إجتماع وهتأخر "

: " مفيش مشكلة.... هستناها لحد ما

تخلص "

وبالفعل تركها بلامحها المصدومة..

واتجه لكراسي الإستقبال وجلس على

إحداها.. واستراح في جلسته ووضع قدم
فوق أخرى ، كأنه يعلم نهاية اللعبة.... او
يثق انه سيكسب في النهاية ، بين الحين
والآخر يسرق النظر للتي ترمقه بغيط يعلم
انه استفزها... ولكن لا يهم... من يهمه
هي القابضة خلف باب مكتبها... وهربت من
مواجهته..

مضت ثلاث ساعات وهو على وضعه
هذا... لم يمل من جلسته هذه...
بالعكس... كلما مر الوقت... تأكد احساسه
انها لن تقوى على مواجهته

اما هدير فكانت بين الحين والآخر تهاتف
سكرتيرتها وتسألها .. إن غادر أم مازال
موجود؟!!

وكانت أمل تخبرها في كل مرة انه مازال
هنا وبالعكس يبدو عليه الاستمتاع كانه
بصالة سنيما يشاهد اكثر الافلام مرحاً...
ولكنها فاض بها الكيل... فكيف ستظل
حبيسة مكتبها هكذا..... عليها مواجهته
وعليها ان تريه انها لم تهتز لرؤيته
مجدداً..

هاتفتم أمل على الهاتف الداخلي لمكتبها
وأخبرتها أن تقوم بإدخاله بعد دقائق...
وبالفعل... قامت أمل بمناداته...

" بشمهندس أحمد "

استقام وسار اليها مبتسم :

" ايوه "

: " آنسه هدير هتقابل حضرتك حالاً "

ابتسم ابتسامة المنتصر...

وسار خلف امل التي تحركت بدورها

لتدخله لمكتب مديرتها

طرقات بسيطة من امل على باب المكتب

ودخلت وهو ورائها....

: " البشمهندس احمد يا فندم "

دخل احمد ونظراته كلها معاني أخرى غير

ما تدعيه هي استقامت من كرسيها ورحبت

به...

: " اهلا يا بشمهندس.... اتفضل "

وأشارت للكرسي امامها... وجلست تهرب
بأنظارها من نظراته التي تعلم مغزاها
جيداً...

اما هو فظل واقفاً أمام مكتبها....
عندما لاحظت انه مازال واقفاً...
نظرت له وجدته يتفحصها بكل جراه...
مال بجذعه من مكتبها واستند بكفيه على
طرف المكتب مما جعلها ترجع بجسمها
للوراء....

: " انتي جبانه "

استشاطت غضباً وتلون خديها بحمرة
الغضب... وهذا ما أراده.... اراد الحصول

علي تحديها حتي يستطيع اللعب معها

بمهارة... انتفضت واقفة

: " مسمحلمش تتكلم معايا كدا... "

الزم حدودك "

: " انا عارف حدودي كويس... بس اللي

مكنتش اعرفه انك بالفعل جبانه "

ضربت بقدمها الارض كالاطفال وهي تكتف

ذراعيها امام صدرها وتزم شفيتها بغضب

وتنظر له شزراً

: " انا مش جبانه "

يا الله....

كنت غبي حين أضعتها من يدي والآن

سأفعل المستحيل لأعيدها لي مره اخرى..

كان هذا حديثه مع نفسه حين شرد
بحركاتها الطفولية البريئة ولكنها جذابة
للغاية....

فاق من شروده حين أستقر بنظراته على
شفاهها المزمومه هذه...

وبعد نظرتة تلك أقسم انها لن تكون
لغيره....

مهما كلفه الأمر..

: " جبانه يا هدير... وخايفه لتضعفي
قدامي "

وأكمل وهو يجلس على الكرسي امام
مكتبها ويضع قدم
فوق أخرى....

" علشان لسه بتحبيني "

انتفضت غاضبه وهي تضرب بكفيها على
المكتب وتميل هي بدورها تجاهه وعينيها
تكاد تقتله...

: " اطلع بره "

ضحك مقهقها بصوت عالي إستفزها
ووقف هو بدوره واقترب بجسده منها
وهي مازالت على ميلها ،
كان قريب لدرجه جعلته يستنشق عبير
انفاسها التي أطاحت بعقله.... وكم كان يود
ان يكتم أنفاسها بقبلة تخبرها كم
يريدها...

اما هي فكانت بقربه هذا...

استطاعت أن تغرق بعينه الرماديتين التي

غزت قلبها من قبل...

فكادت أن تغض عينيها... لتأثير سحر

عينيه عليها... ولكنها أبت أن تظهر له هذا

التأثير.... حتى لا يزداد غروره..

: " يبقي اثبتيلي انك نسيتيني "

: " ودا هتبهولك ازاي ان شاءالله "

: " وافقي على مشروعي... ولو فعلاً

نسيتيني زي ما بتقولي.... مش هيهمك

قربي أو بعدي وهتأكد اني مبقيتش فارق

معاكي... ووقتها هنسحب تماماً من حياتك

"

أستفز كبريائها وغرورها الأنثوي .. فهي
بالفعل، لا تريد قربه ولا تريد رؤيته ... هذا
الأحمق الوسيم المتغطرس...

: " بس انا مش مضطره اثبتك حاجه
اصلاً ... ويكفي إني أقول انك متهمنيش "
إبتسم إبتسامه الواثق...

: " بس انا يهمني.... علشان لو ماثبتليش
هفضل أنظلك كدا في كل حته وفي أي وقت
لحد ما ترضي عليا "

وأكمل بغمزة من عينيه مما جعل حنقها
منه يتزايد

ظلت تنظر له...

تدرك انه يتآمر عليها ..

يخيل له انها ضعيفه وانها ستضعف اكثر
في مواجهته... ولكن لا عليه ان
يدرك جيدا انه لا وجود له في حياتها...
وانها بالفعل قويه.. هتفت بقوة يدرك انها لا
تمتلكها

: " موافقه... بس علشان أخلص منك "
ها هو يشعر براحة ليس لها مثيل... فأولى
خطوات خطته بائت بالنجاح الباهر....
: " تمام.... اتفضلي ملف المشروع اهه
"

قال هذا وهو يعطيها الملف بيده... وانتظر
لتمد يدها وتأخذه.... وهي تنظر له والشرر
يتطاير من عينيها تدرك أنها أوقعت نفسها
في فخه من جديد....

وانها بالفعل ليست بمستوى للإصرار
والثبات أمامه ، وخاصة مع ضربات قلبها
الحمقاء المتزايدة في حضوره وحركة
اضطراب عينيها التي تخونها وتتشوق
للنظر اليه بعد كل هذه السنين
حسناً هدير....

تعاملي معه كأني رجل آخر ...
فأنتِ ورد عليكِ أشكال غيره...
فقط إهدئي وكوني قوية "
كان حديثها مع نفسها واضح له كضوء
الشمس...

وهو مازال على وقفته ويده الممدوده
بالملف وفي انتظار حركتها المقبلة.. وهو

يبدو عليه الاستمتاع بإضطرابها الواضح
تماماً... حين أفاقت من صراعتها...
ووجدته مازال واقفاً وبيده الملف ويبدو
عليه المرح...

نظرت له ومدت يدها.... أخذت الملف
ورمته بعنف واضح أمامها.... مما جعله
ينظر لها بإبتسامته الساحرة المستفزة
: " انا همشي دلوقتي... وهجيك بكرة...
علشان نبدأ شغل طبعاً... سلام يا أميرتي "
وختم كلامه بغمزته الوقحة تلك....
مما جعلها تغضب منه ومن نفسها ومن
قلبها الغبي الذي تتسارع دقاته هذه؛
خرج أحمد مغادراً مكتبها...

مما جعلها تهوي مكانها.. وهي تجلس
وكأنها متعبة من عمل شاق.. عليها ان تعيد
سيطرتها علي الأمور... وعدم السماح له
بإستفزازها مهما حصل....

انتهي يومها بصعوبة بالغة وغادرت
مكتبها وهي يبدو عليها الارهاق.. مغادرة
مبنى عملها لتوقف سيارة تقلها لبيتها...
غير عابئة بعيون ترصدت بها... تراقبها
كيف خرجت وهي يبدو عليها التعب...
ولكنه سيعمل لاحقاً على ازالة لمحة التعب

والارهاق والتفكير العميق من على ملامح
وجهها...

غادر مكانه وهو يسيطر افكار خطته
لمواجهة كبريائها العنيد.....
انتهى يومهم وكل منهم يخطط للآخر...
ولكن هناك فرق في الأسباب....

الفصل الثالث

صباح اليوم التالي...

توجهت هدير لعملها... بعد ان اقنعت

نفسها انها استعادت رابطة جاشها

وسيطرتها على نفسها.... ولن تسمح

بخروج الأمور عن سيطرتها وهذا المدعو

أحمد عليه أن يدرك جيداً انه ليس له

وجود في حياتها ولن يربطهم سوى

مشروعه الذي نوت ان تتفرغ لإنهائه

سريعاً حتى تتخلص منه بأقرب وقت

ممكن...

توجهت لمكتبها بعد ما أَلقت تحية الصباح
على أمل ، ولاحظت ابتسامة ليس لها
معنى على وجه أمل
ولكنها لم تشغل بالها بسر هذه الابتسامه
الخاصة بسكرتيرتها....

دخلت مكتبها ووقفت متسعة العينين والآن
عرفت سر ابتسامة سكرتيرتها التي كانت
ورائها فور دخولها للمكتب التفتت هدير
لها..

: " الورد دا منين "

اخفضت أمل عينيها في حرج وأخبرتها
قائلة...

: " عامل الإستقبال إستلمه الصبح "

التفتت هدير لباقة الورد الرائعة الموجودة

بعناية على مكتبها....

ورود حمراء مجمعة كباقة مزمومة بأناقة

مذهلة تخطف الأنفاس قبل الأنظار...

سارت عدة خطوات لمكتبها حتى وصلت

اليه... حركت يديها تجاه الباقة ورفعتها

ودفنت وجهها بها تستنشق عبيرها الآخاذ

الساحر....

رفعت إحدى يديها وأخذت الكارت

المصاحب للباقة وفتحته ووجدت به ما

جعل صدمتها مكتملة..

: " أصبح للعالم بهجة بعد رؤيتك تزيني

الدنيا بطلتك

وقلبي الذي غادرني اليك فقد إحدى دقاته

بحضورك

فترفقي بقلبي فإنه وقع أسيراً لك "

ابتسامة بلهاء ظهرت على محياها...

وتسارعت دقاتها جراء كلماته الآسرة...

انتفضت مفزوعة حيت سمعت أمل ...

: " عرفت من مين ؟! كان معاه كارت "

وجهت هدير نظرها للواقفه بجانبها التي

يقتلها فضولها

وقالت :

" اه عرفت... واتفضلي خدي

الورد دا ارميه في الزبالة "

شهقة استنكار خرجت من فم أمل هذا غير

ملاحها المذعوره وكان هدير تعدت عليها

بألفاظ إباحيه مثلاً

استجمعت أمل شجاعته وحاولت أن

صوتها يخرج طبيعياً وليس متوسلاً..

: " يا فندم حراااام "

ولم تجد أمل المسكينة سوى نهره خرجت

باسمها

: " أمثلل "

: " أمرك يا فندم "

والتفت لتأخذ الباقة الموضوعة على

المكتب... وأكملت برجاء

: " أصل الورد صعبان عليا... طيب شوفي

جميل ازاي "

قالت هذا وهي توجه الورد لهدير وكأنه
يستعطفها ، اما هدير فاكتفت بنظره واحده
كانت كفيله لإبلاغ أمل الرد المناسب
ولذلك قررت الأخيرة الخضوع لطلب
مديرتها المستبدة وتوجهت أمل حامله
الورد بين أحضانها وكأنها تعتذر له
وتوجهت به لسلة المهملات الموجودة
داخل المكتب ولكنها وجدتها صغيره الي
حد ما ولن تستوعب باقة الورد
المقصوف عمرها التفتت مره أخرى
لمديرتها لتخبرها... متوسلة
: " السله صغيرة... بلاش أرميه بقى "
زفرت هدير أنفاسها بنفاذ صبر من

سكرتيرتها العاطفيه والغبيه كل على حد
سواء...

: " حطيه جنب السلة على الأرض...

وروي نادي على حد من السعاه ياخده
يرميه في أي حته "

قطعت أمل ما كادت أن تتفوه به حين
أكملت هدير بصوت غاضب...

: " بسرعة يا أمل " ...

تجهمت ملامحها في ضيق من هذا
الاستبداد لها وللورد...

وضعت أمل الورد بجوار السلة على
الأرض وخرجت من المكتب تكاد تحفر
الأرض موضع قدميها من الغضب

وعندما خرجت وجدت أحمد بإبتسامته
الساحرة المستفزه بجوار مكتبها يريد
الدخول لمديرتها...

دخلت لها أمل مره أخرى تخبرها عن
وجود أحمد بالخارج
: " البشهندس أحمد بره وطالب يقابلك "
أغمضت هدير عينيها ورفعت يديها تمسد
جبينها تحاول تهدئة نفسها
وتتمني أن ما قررتة بخصوص المستفز
الطالب لرؤيتها تحاول جاهدة تحقيقه...
فتحت عينيها تنظر لأمل الواقفه أمامها...
وأخبرتها بهدوء لا ينم عن البركان الثائر
بداخلها..

: " خليه يتفضل "

خرجت أمل وما هي الا لحظات ودخل أحمد
بحضوره الطاعي... وإبتسامته المستفزه
لأعصاب هدير اقترب من مكتبها بإبتسامة
حالمه عابثه قائلاً :

" صباح الخير.... وحشتيني "

كان لديها النيه ترد عليه تحية الصباح..
ولكن ما تتمم به بعدها جعلها تقف
مصدومه ولا تعرف ماهية نوع الكلام الذي
من المفروض الرد به حالياً...
نظرت له ووجدته يجلس بهدوء مثير
للأعصاب وبكل إستفزاز يضع قدم فوق
أخرى

هدأت من غضبها واستغفرت ربها وجلست

وبدأت حوارها بعملية تالالمة..

: " أهلا يا بشمهندس... تقدر تقولي

طلبات حضرتك بخصوص التصميم "

التفت لها واستند بمرفقه المجاور للمكتب

ومال تجاهها

: " حلوه حتى وانتى جد "

نظرت له نظره غاضبه وكانت تكاد تتحدث

عندما قاطعها وهو يرجع لجلسته

الطبيعية...

جال بنظره يبحث عن شيء حتى وجد

ضالته.... اتسعت عينيه بشيء من

الصدمة...

أو الدهشة ربما...

ولكنه كان على علم أن تصرفها لن يقل
عن هذا ، التفت لها وتلبس قناع العبث

مره أخرى

: " حلو الورد وهو جنب باسكت الزبالة "

ارادت استفزازه فهتفت ...

: " دا مش جنب الباسكت... دا هيترمي في

الباسكت "

راقبت اتساع عينيه كأنه غير مصدق لما

قالت وسأل بدهشة..

: " حقيقي؟! "

نظرت له وابتسامة نصر ظهرت على

شفتيها وأومات له كإجابة على

استفساره... ولكنها لم تتوقع رده ابدأ
عندما مال تجاهها ونظر لها
بنظرات حاملة وابتسامة عابثة مستفزة
وقال...

: " فداكي ورود الدنيا كلها "
استعدل في جلسته مره أخرى كأنه لم يقل
شيئاً ونظر لها بجانب عينه..
يتابع إنفعالاتها..
وجدها تضيق عينيها في غيظ وتجز على
أسنانها وتكور يديها على هيئة قبضة
وكانها تستعد لدق عنق أحدهم...
استعادت نفسها سريعاً وقالت بصوت لم
يخلو من نبرة الغضب...

: " بشمهندس احمد... من فضلك... قللي

طلباتك وبسرعه لاني هحاول كل جهدي

أخلص مشروعيك بأسرع وقت ممكن...

ومن فضلك... أرجوك... أول وآخر مره

تبعثلي ورد.... ولو سمحت... انا مش

عايزه أعيد كلامي مره ثانيه "

وجه أحمد نظراته اليها وهي تتكلم وكأنها

تتوعد أحدهم بإلقائه في الجحيم...

: " موضوع الورد دا موعديش.... كل ما

بشوف ورد جميل

بقول دا لازم عيونك تشوفه..

علشان عيونك المفروض ماتشوفش غير

كل جميل.... زيك، اما بالنسبه للشغل...

ف أنا تحت أمرك "

ختم جملته وهو يفتح ذراعيه بطولها

لجانبه... وكأنه يقول : " ملك يديك "

أغمضت عينيها و أخذت نفس طويل تحاول

تهدئة نفسها ، فتحت عينيها ووجهت

نظرها اليه....

وقالت متلبسه قناع البرود.....

: " انا هعتبر نفسي مسمعتش الجزء الاول

من كلامك وهرکز ع الجزء اللي يهمني "

صمتت للحظات

لحظه اخري ورفعت هاتف مكتبها الداخلي.

: " أمل من فضلك... إجمعي لي المهندس مصطفى والفريق بتاعه حالياً في مكتبي... ومش عايزه تأخير "

اغلقت الهاتف بدون كلمة أخرى...
ووجهت نظرها للقابع أمامها.... وجدته
يتطلع اليها بدهشه... نظرات لم يتخيل لها
ان تراها على محياه في يوم من الايام
وكأنه غير مصدق لرؤيتها أو غير مصدق
لما وصلت اليه
ولكن... هذا هو الواقع..

: " بشمهندس احمد... التيم هيكون هنا
حالياً وتقدر حضرتك في وجودهم تقول
طلباتك وان شاءالله في أقرب وقت هتلاقي

التصميم خلصان "

أخبرها ببروده المعتاد وعبثه الواضح
لها...

: " لا براحتكوا خالص...

انا مش مستعجل ابدأ "

ردت وهي تجز على اسنانها بغضب تحاول
ان تتحكم به

: " معلىش... بس انا مستعجلة "

نظر لها بجانب عينه وكأنها لم تقل شيئاً...

وعلت جانب فمه ابتسامه وكأنه يخبرها "

كم انتي مكشوفه لي حبيبتي " ...

أما أمل فعند سماع إسم المدعو مصطفى

إرتبكت وزاد ارتباكها لعلمها انها ستراه ...

امسكت سماعة الهاتف الداخلي وطلبتة ورد
هو عليها .. وأخبرته ان مديرتها تريده هو
وفريق عمله حالا بمكتبها..

أغلقت الهاتف قبل رده ... فهي وكأنها تؤدي
مهمه ما .. فسماع صوته بالنسبه لها
كالإعصار المهلك؛

بعد دقائق حضر مصطفى وفريقه وظلت
تتظر له في هيام ... ولكنه بالطبع لم يرى
نظراتها ان لم يرها من الأساس توجه
مصطفى باتجاه امل على اساس ان تدخلهم
للمكتب .. ولكنها ظلت تنتظر له لا تعلم بماذا
ترد او ماذا يقول .. ولكنه بالطبع غير عابئ
بما يظهر على المجنونه التي امامه ضحك

في خفوت لمظهرها الهيمان الذي لم يجد له
تفسيراً وعندما لاحظت هي ضحكته خففت
عينيها عنه واستعادت رابطة جاشها
وأدخلتهم

لمكتب هدير.....

حضر الفريق المسؤول عن التصميمات
الخاصة بالشركة ومتابعة تنفيذها...
توجهوا جميعاً لمائدة الاجتماعات بداخل
مكتب هدير وهي بالطبع متراسه هذا ا
لاجتماع ، بدأت حوارها بكل عمليه دون
التطلع الى كتلة الاستفزاز القابع أمامها...
: " بشمهندس مصطفى تقدر تخلص
تصميم المشروع في قد ايه؟!!! "

اجابها مصطفى بكل هدوء..

: " على حسب يا فندم طلبات البشمةهندس

أحمد... وطبعاً لازم التيم يعاين ابعاد

المشروع على ارض الواقع ودا مش

هيحصل قبل اسبوعين على الاقل "

تنبهت جميع حواس هدير مع اخر كلمات

مصطفى.. وهتفت به بعصبية...

: " اسبوعين...! ازاي يعني "

رد مصطفى يحاول تهدئة مديرته...

: " يا فندم احنا ماسكين مشروع الغردقة

ومش هينفع نمسك مشاريع تانيه ونرتبط

فيها بمواعيد واحنا هنقضها سفر رايح

جاي طول الاسبوعين الجايين "

اثناء حوارهم اثار انتباه احمد شيئاً اخر
تماماً غير الحوار الدائر الذي لقبه بالتافه
كأنه لا يعنيه... ولكن ما أثار فضوله...
هو مصطفى نفسه... نظراته ..لديه نظرة
غريبه يوجهها لمديرته ولكن ليست
كمديرته
بل كمحبوبته...
عند هذه النقطة...
أظلمت عيني أحمد...
ولم يعد يرى احد ولا يعي شيئاً مما يدور
حوله...

كل ما كان بباله في هذه اللحظة...
أن يقف ويمسك بيد فاتنته ويخبر العالم

أجمع انها محبوبته... ملكه ،
ولكن الفاتنه تعيش دور المديرية بكل
حذافيره... فها هي تنفعل وتغضب لمجرد
ان مدة انتظار المشروع
اسبوعين على الاقل
هتف أحمد سريعاً ليهدأ من ثورة فاتنته...
ولم يكن يعلم أن كلامه سيزيد الطين بله ...
: " انا معنديش مشكلة استني أسبوعين "
التفتت له هدير سريعاً وتكاد تتحول لتنين
منقرض من عصور ينفث نيران غضبه...
: " باشمهندس أحمد... أنا قولت أن
المشروع هيخلص في أقرب فرصة ...يبقي
هيحصل.. حتى لو اضطررت أوقف تنفيذ

مشاريع تانيه "

جميع من بالغرفه حدقوا فيها بدهشة
ممزوجه بتساؤل لم يفلحوا في مداراته...

ولسان حالهم ينطق

" لما كل هذا الاصرار علي انهاء هذا

المشروع بهذه السرعة " ...

ولكن لم يكن لديهم الجراه على نطق ما

بداخلهم، هنا لم يتمالك مصطفى نفسه...

وتكلم بهدوء كعادته فهو شخص يعشق

النظام والحياه الرتيبة...

ولا يملك أي روح للمغامرة...

: " يا فندم... فيه شروط جزائية لكل

مشروع.. يعني لو اتاخرنا هنخسر كثير

الباشمهندس احمد معندوش مشكله ولو
حضرتك مصره اكيد فيه حل"
تنبهت جميع مداركها الحسية عندما نطق
مصطفى لهذه
الكلمه ولم تتمالك نفسها ولا فضولها
لسؤاله..

: " ايه الحل من وجهة نظرك "
استطاع مصطفى جذب انتباه مديرته
المبهور بها.. مما جعله سعيد لتركيزها
معه ومع حوار ه.. حتى لو كان هذا الحوار
يخص العمل...

: " الحل ان حضرتك تستلمي المشروع
وتعانيه بنفسك "

هنا لم يستطع أحمد مداراة سعادته وداخله
سأل ..

" هل من الممكن أن أحتضنك وأقبلك بشده
يا مصطفى "

ضحك هنا على حديثه لنفسه... وهتف
سريعاً كي يكسب الموقف لصالحه..
: " انا موافق، وهيكون شرف ليا لو
حضرتك بقيتي مسؤوله عن مشروعي "

الفصل الرابع

حدقت به بزمجرة فهد على وشك الفتك
 بفريسته... وتضيق عينيها تعلم أن
 يورطها وخاصة مع إبتسامته الرائعة
 المستفزة المنتصرة هذه...
 وزعت نظرها لباقي العيون المنتظرة
 لردها... تعلم جيداً انها لو نطقت بغير
 المحتمل ورفضت سيثار التساؤل ولذلك
 آثرت السلامه وأخبرتهم موافقتها
 : " موافقه يا بشمهندس أحمد.. تقدر
 تعتبر مشروعك تحت مسؤوليتي "

وهونت على نفسها وهي تقول...

: " مشروع ليس إلا وعليك كسب الوقت
والخلاص من المشروع وصاحبه بأسرع
وقت "

ولم تتفاجأ أكيد عندما وقف أحمد وحياتهم
جميعاً وشكرهم علي تعاونهم... وخص
بالذكر فاتنته عندما وجه لها الحديث...
قائلاً... بإبتسامة عابثة مستفزة...

: " آنسه هدير... أنا بشركك جدا على
قبول مشروعي وبشركك أكثر وبشكر
البشمهندس مصطفى خاصة لأنه السبب
في أنك تمسكي مشروعي "
وختم كلامه وهو يتوجه لها في مكانها...

وهي مذهوله من تحركه ولا تعي ماذا

سيفعل....

وجدته يقف بجانبها ومد يده لها بغرض

مصافحتها...

ظلت تنظر له ولم تفهم... فهي في المرات

التي قابلته فيهم لم تسلم عليه باليد....

أخذت تقلب نظرها بين يديه وبين عينيه

المليئة بالعبث والانتصار.. وكأنه يقول.."

ستصبحين لي حبيبتي... فأولي خطواتي

اليك حققتها بنجاح ساحق "

وها هي مجبره على مد يدها اليه... وهو

في الانتظار وسيظل في انتظارها باقي

عمره مهما طالت مدة انتظارها

مدت يدها وكانت تريد بالفعل مد أطراف
يدها فقط ولكن في لحظة ما لا تعرف
بالضبط كيف ومتى أصبح كفه الرجولي
يحتضن كفها الرقيق... وعينيه تفترس
عينيهما ، حتى هي قرأت بعينيه مشاعر
ليست بالقليله
وأهم ما قرأته بهم حبه وندمه ...
هل يعقل أن يكون بالفعل نادم على ما حدث
قديمًا!؟

ولم يخفى عليها نبضات قلبها المفقوده
داخل راحة يديه... في حضن كفه
شعرت للحظة أن يديها لم تكن في حضن

كفه... وانما هي التي ارتمت في حضن
صدره القوي... نفضت رأسها من
أفكارها... وبسرعه سحبت يديها بقوه مما
أجفل السارح بعينيه مع ملامحها..
كم تمنى أن يرسم بشفتيه علي ملامح
وجهها... وكم تمنى أن يسحبها ساحقاً
اياها بين احضانه لعل هذا يهدأ من خفقاته
الهادره لصاحبة
الرأس اليبس التي لم تعطيه فرصه للآن
يشرح موقفه مما مضى....
ولكن عليه أن يستغل الظروف القادمه
ويوضح ما فات ويخبرها أن ما حدث آلمه
قبل أن يؤلمها... استدار عنها يهذب
مشاعره ويتمالك نفسه...

وسمعها تشكر فريقها وتخبرهم ان
الاجتماع انتهى ، وانها عندما تبدأ في
التنفيذ ستعلمهم وبالتأكيد ستستعين بهم...
خرج الجميع ولم يفت على مصطفى ما
حدث بينهم أمام الجميع... وتملكته رغبة
جامحه في ضرب هذا المدعو أحمد ولكنه
تمالك نفسه.... هو ليس بالمتهور ابداً
ولكنه ايضاً لم يخفي عليها نظرات مديرتة
التي من المفروض انه يحبها او على الاقل
معجب بها . ولكن..
كيف؟! ...
ومتى؟ ...
وهل تعرفه قبلاً؟

خرج من المكتب ولم يفت عليه توجيه
نظره للواقف في جانب طاولة الاجتماعات
...نظره تخبره أن ما حدث كان واضح
للعيان... وكأن الساحة بينهم أصبحت
ساحة حرب ، واحد ليس بساذج حتى لا
يقدر على قراءة نظرة الآخر ، ولكنه لم
يكن في حال يرد عليه حتى بالنظرات...
فما حدث منذ قليل حرك به جبال من
المشاعر... بعثره...قلبه رأساً على
عقب... كان في حال لا يحسد عليه ...
خرج الجميع ولم يبق غيرهم... هو وهي
في مكان مغلق بعد ما قرأوا مشاعر
بعض... ماذا سيحدث؟! ..

ولكل منهم تخیلاته...

ولكن بالنسبة ل هدير فهي منهكة

القوى... لم يكن لديها استعداد

لخوض اي كلام...

وخاصة الكلام الذي سيثار بعد لحظات من
قبله...

وبالفعل لم يخيب ظنها...

استدار ليوواجهها وجدها تجلس علي

كرسيها علي رأس الطاولة كما كانت في

الاجتماع منذ دقائق...

توجه لها...

وسحب الكرسي الذي بجوارها ...

جلس وهو يتمنى أن يتبادلوا أطراف

الحديث... أن تعطيه فرصه... فهو
يستحقها.. ولكن لا يعرف اي حديث
يقال.... يراها مثبتة نظرها في أوراقها ،
تهرب.... نعم تهرب وهو يرى عينيها لا
تثبت على حرف واحد.... حتى قلبها ...
يكاد يقسم أنه سماع لدقاته،
يعلم ان لديها كل الحق لطرده من حياتها...
ولكنها لا تعلم باقي الحقيقة...
لابد أن
يخبرها لعلها تسامحه وتمنحه غفرانها
ولم يجد سوى
همسة رجاء خرجت من بين شفتيه ...
" انا اسف "

التفتت له بحده وكأنه يقطع علاقتهم من

جديد ولم يتأسف

" عن ماذا يتأسف بالتحديد "

ولكن عن اي علاقه اهذي انا الاخرى "

كان هذا حديثها مع نفسها الذي نهرت

نفسها عنه بشده ،التفتت لأوراقها مره

أخرى ولكن لم يخفى عليها ما رأت في
عينيه...

قرأت حبه وهيامه وعشقه وندمه...

ولكن جرحها منه..

كيف تتخطاه وأيضاً من يدري...

فربما يجرحها ثانية ويتخلى عنها من

جديد... ويتركها وحيدة مره أخرى...

تمالكت جرحها وحبها المهدور وهتفت
بكبرياء..

: " مفيش داعي للأسف يا بشمهندس
أحمد "

وإستقامت لتتحرك من مكانها لتتوجه
لمكتبها...

ولكن قبضته علي ذراعها أوقفتها مكانها...
نظرت له تتوعده بنظراتها ولكن غضبها
خمد عندما واجهت نظرة عينيه...
: " الي حصل بينا من شويه متكريهوش
"

بكلامه أشعل فتيل غضبها...
ولكن غضبها لم يكن منه..

بل كان من نفسها...

نعم من نفسها...

ومن قلبها الخائن الذي قفز مكانه كالطفل الصغير وصفق بيديه مرحاً و فرحاً بقربه..

ولكنها لن تبين له فرحة قلبها ابداً

: " محصلش حاجة علشان انكرها "

رد بهدوء ولكن ليس مستفز...

إنه هدوء العاشق...

: " حصل يا هدير... حسيت بعنيكي بتقولي

كل الكلام اللي نفسي اسمعه منك... حسيت

برجفة إيديكي بين ايديا حسيت بانتفاضة

جسمك وكأنه بيقولي خدني في حضنك...

كان نفسي أعمل كدا... أخذك في حضني

وأخبيكي عن العالم كله... كان نفسي
أخطفك وأخبيكي بين ضلوعي... جوه قلبي
"

وأشار لقلبه براحة يده الأخرى ..وأكمل..
: " عرفت بقي إيه اللي حصل بينا " ...
وسكت لحظة وأكمل ..

" عرفت اللي لسانك بيكابري يقوله.... واللي
قلبك خانك وقاله .. عرفت انك منستينيش
لحظة.. عرفت وايدك بين ايديا.. اني
عمري ما حببت غيرك... انتي الوحيدة
اللي سكنت قلبي... وانتي الوحيدة اللي
جرحها مني جرحني قبلها... عرفت ان
سعادتي متوقفه علي كلمه منك.. عرفت أن

راحتي وسعادتك معايا... عرفت اننا لبعض
مهما حاولتي تهربي من الحقيقة... عرفت
ان القدر جمعنا من تاني لان مكاننا مع
بعض... مكانك جوه قلبي... وانا مكاني
جوه حضنك يا هدير..."

سكت...

وسكت...

لا يدري ماذا يقول ايضاً لعلها تغفر له...
وهي مازال قلبها يخونها... وكل كلمه قالها
اخترقت حصون قلبها واحد تلو الآخر...
أغرورقت عينيها بدموع جرحها... جرحها
الذي ظل ينزف لسنوات هتفت غاضبه منه
ومن ضعفها بقربه...

" أنا بكرهك "

سكتت تستوعب ما قالت..

نعم هي تكرهه...

تكرهه وتحبه ولم تحب سواه ...

نفضت ذراعها من يده بغل وحقد وهتفت

تدعي الغضب ..

: " بكرهك يا أحمد... وعمرى ما كرهت

حد زي ما كرهتك ... رجعت ليه...

لييييييه... كنت خلاص بدأت استوعب

عدم وجودك في حياتي... سيبتني وانا كنت

محتجالك.. "

أخذت تتحدث وهي تتحرك أمامه كأسد

مجروح..

كنت حاسه من بدري اوي ساعة النهايه
 بس كنت بكذب نفسي... بقول لا
 .. لا احمد مستحيل يعمل كدا... بس
 عملت.. وقدرت ومشيت وسببتني... ووقعت
 انا... ايوه وقعت من سابع سما لسابع
 أرض... وقعت وحسيت الدنيا كلها سابتني
 وقت ما سيبتني انت... "
 سكتت..
 لم تكن تريد ان تبدو ضعيفه هكذا أمامه...
 أن تعترف بضعفها بحبه...
 بضعفها لتركه لها.. كان هذا فوق قدرة
 تحملها...
 لذلك قررت الهرب..

أخذت حقيبتها وسارعت بالخروج...
وهو واقف مذهول مما اعترفت به...
مذهول من هروبها المفاجئ...
لدرجة أن قدميه لم تسعفه اللحاق بها...
خرجت مسرعه من مكتبها تحت انظار أمل
الفضوليه
وتحت صدمة حبيبها الذي تكرهه
وتهواه...
وتحت نظرات آخر مصدوم أيضاً ولكنه
مصدوم من مرآها بهذا الشكل...
وجال بنظره لجهة الباب ولاحظ خروج أحمد
بمظهره الغريب
وكأنه خارج من حرب ..

ولاحظ أيضاً نظرات الفضول لسكرتيرتها..

خرج أحمد من المكتب ولم تمتلك أمل

فضولها حين سألته...

: " بشمهندس أحمد... هو حصل إيه ...

آنسه هدير مالها "

لم يقوى على الرد ...

فقط نظر لها ونظرته حملت جميع معاني

الحزن والأسى...

ترك أمل يتآكلها فضولها...

وخرج من الشركة بتثاقل صدره يتثاقل

بأنفاسه... وغضبه من نفسه ولجرحه لها

بهذا الشكل ...

كانت تتألم...

كانت تنعي عدم وجوده لم يتخيل أن تكون
حالتها بهذا السوء ...
خرج ولا يعي أين وجهته ...
فقط يريد أن يبتعد حتي يستعيد توازنه...
أما هدير فخرجت مسرعه من الشركة تريد
أن تختفي تريد أن تعيد عقارب الساعة
للوراء ولا يحدث ما حدث.. خرجت
واوقفت سيارة أجره نقلها الى وجهتها...
توجهت لمكانها المفضل.. على النيل مكان
خالي من الماره... فقط بعض الباعه...
جلست تعيد ما قال... ولا تنكر حاجتها له
ولكلامه... وكيف لا تكون محتاجه له ولا
يوجد غيره بقلبها...

قلبها لم ينبض لغيره مهما طالت
السنوات...

وكأنه بهروبه قديماً ألقى لعنته على قلبها
الذي استقبلها بكل رحابة..

كلماته كانت كالسهم المنبثقة من بداية
قوسها تعرف وجهتها جيداً...

وكانت وجهتها قلبها...

وما الذي أخبرته به...

هل أعترفت له فعلاً...

هل ارتاح لكسرهما وضعفها أمامه؟!..

حسناً.. كيف سأواجهه مره أخرى؟!..

أفيقي هدير ..

ستواجهيه بالتأكيد....

ولكن عليك ترتيب أفكارك...

وتتأكدين هل يستحق فرصه أخرى منك أم
لا .. ؟!

هل ستقوى على المغفرة والمسامحة؟! لا
تتكري تأثير كلماته... فكلماته كانت
كالبسم على جروحك...

لا تتكري فرحتك وسعادتك بكلامه مع كل
حرف نطقه ..

لا تتكري فرحتك بوجوده...

لا تتكري منع نفسك بصعوبه عن الارتقاء
بين أحضانه...

نعم هدير لا تتكري كل هذا... وكأن
السنين لم تمر..

حسناً...

قفي على قدميك كعادتك...

وأكملي المواجهه للنهاية ولكن مواجعتك

ستكون أطرافها بيديك... فلا تكوني

الخاسرة مرة أخرى...

عليك أن تقوى...

وتتحكمي جيداً...

وأيضاً عليك اللعب بمهارة...

والوقت كفيل أن تتأكدي من صدق كلماته

أو كذبها...

ولكن قبل ذلك عليك معرفة حقيقة ما حدث

قديماً كي تواجهي ما سيحدث مستقبلاً...

مضى يومهم ولكل شخص نهايته...
هناك من يحاول لم شتات روحه وجروحه
ويقسم على مداواتها...
و هناك من بقي سجين ذكرياته...
وجالس ينعى ما فاتته...
ينعى ذنب إقترفه بغباء صرف وحالياً يدفع
ثمن غباؤه... نعم يدفع الثمن
وسيدفع أكثر...
فهو لا يعلم... ما القادم؟؟
ويعلم انها لن تمرر انهيارها أمامه مرور
الكرام.. ولكن بعد ما حدث... فتمسكه بها

أصبح قضية حياته بعد أعترافها، ضعفها،
انهيارها، نعم...
هي له ولو أصبح آخر يوم بعمره.

الفصل الخامس

اليوم التالي

توجه أحمد باكراً لمقر عملها...
لا بد ان يراها حتي لو أجبرها على
رؤيته...

ولذلك قرر الذهاب باكراً قبل موعد
حضورها... لإجبارها على رؤيته...
وحتى لا يكون هناك فرصه لهروبها منه
... وبالفعل وكما خطط بالضبط ..
بعد دقائق حضرت فاتنته بحضورها
الطاغي المميت

وكأن شيئاً لم يكن...

وهو كان بانتظارها لم يقوى حتى على
الجلوس، كان الارهاق بادي على ملامحه
.. وكأنه لم ينم طويلاً او لم ينم من
الاساس...

وكم أسعد

هدير رؤياه بهذا الشكل،

اقتربت من مكتبها ملقيه تحية الصباح على
سكرتيرتها متجاهله الآخر...

دخلت لمكتبها ولم تعي للواقف مذهول من
تجاهلها له ... ولكن ليس هذا بالوقت

المناسب لمحاسبتها على عدم رمي تحية
الصباح بالتأكيد... فالأهم حالياً أن يعرف ما
يدور بخلدّها

ودخلت أمل ورائها تسألها دخول أحمد من
 عدمه .. وأخبرتها أن تدخله بالفعل ولكن
 بعد نصف ساعه ، ليس قبل ذلك ..
 خرجت أمل المستغربه لحال مديرتها...
 تلاحظ وجود شيء ولكن ما هو...
 فالمهندس أحمد ليس كعادته المرحه
 ومديرتها كأنها تتوعد أحداً...
 أو تخطط لشيء..
 نفضت رأسها من أفكارها..
 وخرجت للقابع خارج المكتب في انتظار
 إذن مديرتها بالدخول...
 : " بشمهندس أحمد، آنسه هدير هتقابل
 حضرتك بس بعد نص ساعه.. "

أمل توقعت اعتراضه وخاصة أنه إنتظرها
منذ مدة.. حتى قبل حضورها ولكن على
عكس توقعها ، فأكتفى بإيماءه وجلس
ينتظر فانتته متى تحن عليه...

وبعد نصف ساعه سمع صوت الهاتف
الداخلي يصدح بالمكان وكانت هدير تطلب
من امل ان تأذن له بالدخول ..

استقام واقفًا ودخلت امامه امل كعادة
اللياقه، ودخل ورائها يكاد يجن.. نصف
ساعه يتآكله القلق..

يريد أن يعرف ماذا تنوي؟!

كيف سيكون مصيرهم؟!

والأدهي من كل ذلك..

كيف ستتعامل معه؟!..

دخل ووجدها تنظر في أوراقها كعادتها
عندما تريد الهرب منه..

: " صباح الخير "

بهدوء لم يخلو من الترقب نطق، رفعت
رأسها من أوراقها... ونظرت له، طوال
النصف ساعة كانت تتحدث مع نفسها
كالبلهاء داخل مكتبها...
تحت نفسها أن تتحلى بالشجاعة... انها
عليها مواجهته ولكن لابد أن تكون بمظهر
القوة...

وكل حديثها ذهب أدراج الرياح عندما
نطق..

مجرد صوته زلزل كيائها من جديد...

هدم حصونها..

فما بالكم قربه منها...

ماذا سيحدث فيها...

بهذوء لم تقصده وانما خرج من استقرار

كيائها نطقت..

: " صباح الخير "

كانت تريد ان تبعد عينيها عن عينيه...

ولكن كان هناك حوار دائر بين العيون لم

يكن لديها القدرة على قطعه، وهو كان

يحارب نفسه كي لا يمسكها من يدها

ويجذبها لتستقر بين أحضانه.. يبثها

عشقه..

يخبرها انه أصبح أسيراً لها ولحبها...
يبثها أمان الدنيا الذي أفقدته بعدم وجوده
..

يعطيها الثقة انه لها وانها له...
انها ورغم انهيارها أمامها واعترافها
الذي زلزل كيانه قبل كيانه فهي بالنسبة له
قوية ولم تكون ابداً بالضعيفة...
لم يعي للسان حاله وهو ينطق :
" بحبك " ..

دائماً هو هكذا....
مقتحم... إقتحمها قديماً بحبه...
واقترحها ببعده ...
حتى عودته كانت اقتحام ...

ومشاعره كانت اكتساح...
والان يقتحم ويعلن الانتصار..
ابتسمت بداخلها..
فهي قررت...
او تصالحت مع نفسها ومعه...
وقررت الماضي قدماً ولكن ليس بهذه
السهولة..
فستأخذ ثأر حبها قبلاً ...
تمالكت نفسها وبهدوء لا يعكس العاصفه
داخلها ، اعادت نظرها للورق وكأنه لم يقل
شيئاً وأشارت له بيديها أن يجلس...
اغتاظ منها بالفعل ولكنه سيتحمل اي شيء
يكفيه انه يراها... يكفيه انهم سيتجاذبوا

اطراف الحديث .. جلس كما أمرت...
وسمعها تتحدث بعمليتها المقيته له..
: " مواصفات المشروع لو سمحت "
قالت ما قالت ولم ترفع عينيها من
اوراقها...

ازداد غيظه منها وهتف بها
: " هديير !"

نبرته جذبت انتباهها..
رفعت عينيها اليه بسرعة وادعت
البراءه...
وقالت ببرود... يشبه بروده سابقا...

: " نعم "
يغلي...

أقل ما يقال عن داخله انه بالفعل يغلي..

ماذا تنوي...

تصيبه سكتة قلبيه مثلا او تصيبه بجلطة

دماغية...

في كل الاحوال سيهلك لا محالة...

هتف باستنكار لبرودها...

: " نعم!.. دا اللي قدرتي عليه! "

هدير.. احنا لازم نتكلم.. "

رجعت بنظرها لأوراقها مره أخرى وردت

برود مستفز كما تعلمت منه...

: " ما احنا بنتكلم ايه ... اتفضل بقي

قولي طلباتك "

ومدت يدها اخذت ورقه وقلم وبدأت في

استعداد لكتابة ما سيقول

اما هو فظل ينظر لها شزراً يحاول ان يهدأ

من حاله ولكن هيهات فداخله نار مستعرة

ولن تنطفأ الا بين أحضانها...

هذا ان انطفأت من الأساس..

ولكنه أجبر حاله على الهدوء فمن الواضح

انها تلعب لعبه ولم يعرف ابعادها بعد...

ولكنه سيسايرها وأقسم انه سيكون الرابع

في النهاية

حسناً فاتنتي فلنرى....

التفت وبهدوء عكس ما يعتمل بصدرة...

بدأ يحكي لها مواصفات المشروع الذي

يريد تصميمه الكترونياً..الذي هو عبارة
عن كمبوند سكني ويريده على الطراز
الاوروبي وأخبرها....
أنه شريك في هذا المشروع بنسبه كبيره
ولذلك يريد ان يكون التصميم الالكتروني
مميز ليبدأوا
العمل به على ارض الواقع...
وبعدها وبدون كلمه أخرى إستقام وكأنه
كان يؤدي مهمة ما...
استأذن منها مغادراً تحت ذهولها .. غادر
هكذا بمنتهى السهولة
ظلت مصدومه ومندهشه من مغادرته هكذا
ولكنها استحسننت الوضع بعد ذلك فهي في

حالة ضغط نفسي لا تحسد عليها..

اما احمد فغادر من امامها ولكنه ظل قابع
تحت مبني عملها...

لا يقوى على ابتعاد المسافه بعد ذلك ..
ولكن كان لابد له من الابتعاد وفورا من
امامها..

لا يدري ردة فعله في وجودها وبرودها
الذي تدعيه..

ولذلك قرر الابتعاد لا يريد الضغط عليها
اكثر من ذلك..

يكفي انهيارها امس الذي أوجع قلبه أكثر
...ولكنه بجوارها وسيظل بجوارها...

بعد ما حدث في ذلك اليوم وخرج بدون

كلام اخر...

لم يعد للشركة لمدة اسبوع...

وقد قرر ان يعطيها... هدنة..

يعطيها هي وليس هو...

فهو قراره محتوم... هي له وكفى...

ابتعد عن ناظرها ولكنه بقي بجوارها

ينتظرها صباحاً يراها قبل دخولها لعملها...

ويظل منتظر لنهاية دوامها يراها ويظل

خلفها بسيارته حتى

تصل لبيتها... وهكذا لمدة اسبوع...

اما هي فبعد ابتعاده منذ اخر مره...

واحست بخروج قطعة من قلبها مع

مغادرته..

ظنت انها ستراه في اليوم التالي..
ولكن خاب ظنها حين لم يعود...
ارتعبت من فكرة ابتعاده..
اسيبتعد مره اخرى؟ لماذا عاد اذا؟!
لم تكن على طبيعتها طوال الاسبوع... كان
بامكانها ان تجعل امل تتصل به بحجة
المشروع فبطاقة تعريفه معها ولكن منعها
كبريائها..
واكيد انه سيظن انها من سعت لذلك..
ولذلك قررت انتظاره..
ما بالك هدير... أحسنتِ امركِ ناحيته؟!
انتظريه؟! هدييير... اشتاقين له؟!
نعم اشتاق له..

فبغيا به لم يعد للحياه طعم...

احس بمرارة ابتعاده..

هل من الممكن ان يكون استسلم ..

ولكنها لم تكن تدري أن عذابه أضعاف
عذابها.

بعد مضي الأسبوع المرير...

ذهب أحمد لمقر عمل هدير..

لم يقوى على الابتعاد اكثر من ذلك...

دخل وطلب من أمل الإستئذان للدخول..

وبالفعل دخلت أمل لمديرتها التي كادت

تطير فرحاً لمجرد معرفة وجوده في
محيطها...

اخبرتها ان تدخله... وجلست تستعيد

هدوءها ؛

ثواني قليلة ودخل احمد... كان يريد قراءة

ملاحظتها لحظة دخوله.. لا ينكر ان بها

شيء تغير... ولكن لن يهدأ له بال قبل أن

تذوب عشقاً به...

جلي صوته قليلاً قبل ان يقول :

" صباح الخير "

ردت بنبرة كانت تتمنى ان تخرج عادية

لكن هيهات..

فغلبها شوقها له..

ولم تقدر على النظر له فخفضت عينيها

تداري ما بهما من شوق

: " صباح الخير .. اتفضل اقعد.. "

جلس... وفي الحقيقة هو لا يريد الجلوس
فنبرة صوتها والخبجل في عينيها وهروب
عينيها من نظرة عينية عصفوا به
وبمشاعره... قربها كما بعدها مهلك..
كانت تريد سؤاله لماذا ابتعد؟ وأين كان؟!
ولكنها لم تقوى على النطق بأسئلتها...
امسكت ملف مشروعه وبدأت تحدثه عن
خطواتها في تنفيذ المشروع.. وبالطبع
انبهر من التصميم المبدئي... واستدعت
وقتها المهندس مصطفى لعرض الافكار
التي توصلوا لها في تنفيذ المشروع...
واتفقوا على بعض

الخطوات القادمة والتي كانت من ضمنها
الذهاب في اليوم التالي لرؤية وأخذ أبعاد
المشروع على أرض الواقع وبالفعل ولكن
أحمد كان لا يريد المغادره يريد ان يتكلم
معه... حتى كان يخطط ان يعرض عليها
تناول الغداء سوياً ولكنه وجد مصطفى لم
يتحرك من مكانه... حسناً من الواضح انه
يريد شيئاً... ولذلك أخذ الخطوه .. وطلب
منها..

: " آسفه هدير... لو مفيش وراكي حاجه
ممكن أعزمك على الغدا ونتكلم شويه "
انتهى من جملته وتعهد ان ينظر لمصطفى

ليرى رد فعله وجد ملامح وجهه في حالة
اندهاش...

وعيوننه متسعه كمن تلقى لكمه في أمعائه..
ونظر لهدير يريد أن يعرف رأيها... وكانت
هدير بدورها كمن تلقى دلو ماء بارد على
رأسه.. فهي في موقف لا تحسد عليه..
من جهة حبيب العمر الذي جرحها قبلا..
ومن جهة أخرى شخص يكاد يكون مثالي
في كل شيء... ولمح لها عن حاجته
للارتباط بها مرات ومرات... ولكنه ليس
بالشخص المنشود...

ولذلك هي لا تريد جرح
مصطفى.. فهو انسان يستحق كل خير

يستحق انسانه تهواه،
تعشقه وهي قريبه منه بالمناسبه وليس
انسانه لا تملك قلبها حتى تعطيه لآخر..
فهمتت ترد على سؤال أحمد
: " اسفه يا بشمهندس احمد.. مش هقدر
عندي شغل كتير"
حسنًا هي لا تريد جرح مصطفى ولكنها
أخرجت أحمد..
وليكن...
فهذا جزء بسيط من تأرها... رأت عيني
أحمد تضيقان في غيظ ولكن لا يهم..
فهو من اراد صفحها...
فيتحمل بعض اللعب..

استقام احمد واقفاً...

استأذن وغادر وبقي مصطفى الذي كان
بدوره لديه الكثير من الكلام.. وقرر أن
يواجهها بما داخله لآخر مره... علي الرغم
من حسمها للموضوع في كل مره... بحجة
أنها لا تفكر في الارتباط..
ولكن جد جديد...

وهناك من يشاغلها ولا يرتاح له...
فلتكن هذه المواجهة الأخيرة.. وبعدها لكل
حادث حديث..

قرر قطع الصمت بينهم بعد أن غادر
غريمه..

نعم فهو إعتبره غريمه...

فتكلم بهدوء...

: " هدير... انا عارف إن اللي هقوله مش
من حقي.. بس غصب عني... وعارفه اني
معجب بيكي و نفسي ارتبط بيكي.. و... "
ولكنها أوقفته..

: " مصطفى انت عارف اني بعزك زي
أخويا... وعمرى ما اتمنيت اننا نتحط في
الموقف دا... انت بتصعب الامور جدا..
وأنا قولتلك رأيي قبل كدا... لازمته ايه
نفتح في كلام ممكن يأذي مشاعرك...
صدقني.. انت غالى عليا جدا وكفايه انك
دراعي اليمين في الشغل.. ودايما كنت
ساندني بأفكارك .. لكن... "

وكادت تكمل عندما قاطعها ..

: " لكن انا مش الانسان اللي بتحلني بيه
"

خفصت هدير عينها...

هي لا تريد الغوص بهذا كلام ولكن
سكوتها..

اخبره الجواب.. ولكنه انكره..

فهتف يسألها مباشرة حتي يريح قلبه من
عذاب وهمه...

: " فيه حد تاني؟! "

التفتت تنظر له وكأنها لم تتوقع السؤال..
ولكن ليس من حقه او حق أحد.. الغوص
بحياتها الخاصة.. وأي خاصة.. أيسألها

وجود شخص في حياتها... أجن هذا
المصطفى؟! .. حسنًا عليها وضع حد
للكلام حتى

لا تكون حياتها عرضه للكلام من أي
شخص ...

حتى لو كان هذا الشخص معجب بها ...
: " مصطفى لو سمحت مفيش داعي من
الكلام اللي زي دا ..وردي على كلامك
انت عارفه.. ولو سمحت حافظ على علاقة
الود اللي بيننا... زي ما قولتلك انت زي
اخويا وبتمنالك كل خير من كل قلبي ...
وكمان دور حواليك كدا... هتلاقي حد بيحبك

وانت مش واخذ بالك منه ...ولما تلاقيه

هتחס انك ملكت الدنيا بما فيها.. "

حسننا هو تأكد الآن بوجود آخر...

ولكن هل يعقل أن يكون هذا الآخر هو

السيد احمد؟!!

هو او ليس هو...

المهم انها لن تكون لك مصطفى

أفق ... ولكن ماذا تقصد بما قالت ' ..دور

حواليك ' ماذا تقصد ... هذا ليس بوقته ..

هدير انسانه رائعه وتستحق كل الخير ...

وكما قالت يكفيك علاقة الود بينكم ...

ولكنه بجانبها ان احتاجت شيء...

وتكلم يخبرها بذلك ..

: " هدير انا اسف اني اتخطيت حدودي..

وزي ما انتي عارفه انتي غاليه عندي

وهتفضلي غالية عندي.. وانا جنبك لو

إحتاجتي حاجه.. ودايما هفضل سندك ودا

طبعاً شيء يشرفني... "

ولم يجد أي كلام آخر... أو... لا يوجد

داعي من أي كلام آخر..

فأكمل.. :

" عن إذنك "

واستقام مغادراً لمكتبها وتركها تتخبط في

إحساسها ، أبدأ أبدأ...

كانت لا تريد جرحه ولكن هي خارج

حياته وهو خارج حساباتها وعليه ان يدرك

ذلك مبكراً حتي لا يبني أحلام تؤذيه..
وهي ابدا لا تريده أن يتأذي ..وعليه ان
يبحث جيدا فسكرتيرتها تحبه وهي تعلم هذا
جيداً..

خرج مصطفى من عندها يعيد تفكيره ...
ولكن ...

ما اثار فضوله سؤال مهم كان يلح على
تفكيره من وقت ان لاحظ مشاعر احمد
وهدير ...وهذا السؤال هو..

:"هل بالفعل تحبها مصطفى؟ !

هل هو الحب بلوعته ..؟ !

ولكنه بعد صراع مع

نفسه وجد انه لا يحبها..

ولكنه معجب بها ومعجب بكفاحها

ونشاطها ..

وهو ايضا لا يعترف بما يسمي بالحب

اصلا ..

هو يعترف بالتكافؤ وان الحب يأتي فيما

بعد ...

ولكن ما اثار اهتمامه حقاً وما جعله يعيد

فتح الموضوع معها ... أنه عندما رأي

تفاعل هدير واحمد ومشاعرهم أحب الشعور

بالحب ... احب ان يشعر بحب أحدهم ...

أن يشعر انه امحور حياة أحدهم ... وايضا

ما اثار فضوله ... ما قالتها في نهاية كلامها

..

اخبرته ان يبحث حوله ...

هل بالفعل من الممكن ان يكون هناك من

يحبه؟! لكن من؟!!

بعد حديثه وتفكيره توصل ان ما بداخله

لهدير .. لم يكن حب بل كان اعجاب ... مجرد

اعجاب بأنثي يراها استثنائية .. ولكنه عليه

البحث جيدا عله يجد ما يريد .. ما قطع

حواره مع نفسه ... هتاف بإسمه من

الخلف ... نظر خلفه وجدها سكرتيرة هدير

التي لا يعلم حتى اسمها .. او يعلم ولكنه

بالطبع ينساه،

وصلت اليه امل .. وهي تنظر له بقلق ..

وتسأله ..

: "بشمهندس مصطفى... خير مالك.. تعبان

ولا حاجه؟"

نظر لها باستغراب وكأنها تحدثه من عالم

آخر وأيضاً ما دخلها هي.. ماذا به!

نظر لها من فوقها لتحتها"

:فيه يا انسه... ما تخليكي في حالك...!!؟

لوت أمل شفيتها ورفعت احدى حاجبيها ..

وهي تخبره غير عابئه به..

: "تصدق انا اللي غلطانه... شايفاك خارج

من المكتب بتكلم نفسك زي المجنون ..قولت

اسأل يمكن يكون حصلك لطف ولا حاجه ..

"

وغادت ولكن قبل ان ترمقه بنظرة غير
عابئه .. ولكنه وقف مذهول .. من هذه
المجنونه طويلة اللسان التي تجرات
وتحدثت معه هكذا ... كيف لم يراها قبلًا...
بل من اين أتتها الشجاعه لتتحدث معه
هكذا..

التف ليذهب لمكتبه ولكنه لم يغفل عن من
حدثته منذ لحظات ..

وقد قرر السؤال عنها لان ان كانت قلة
الذوق هذه طبيعه بها سيتحدث مع مديرتها
لعقابها .. وبالفعل سأل عنها معظم من
بالشركه والجميع أشاد بأخلاقها ورقيها في
التعامل مع العملاء .. وبعد ما سمعه من

الجميع كان السؤال الذي حيره كثيرا ...
لماذا كانت تحدثه بهذه الطريقة ..فتاه
جميله وعلى خلق كيف تتحدث هكذا !
استغرب كثيرا ولكن قرر ان لا يشغل باله
بهذا الموضوع ..
لعل هناك ما كان يضايقها.

الفصل السادس

أكملت هدير دوامها في العمل...
وانتهت وسارعت لبيتها غافله كالعادة
عن عيون ترصدها الى ان وصلت
لبيتها...
انتهى يومهم وكل غارق بحاله...
منهم من يصر أن تكون فاتنته له وليس
بغافل عن ما حدث اليوم...
وليس بغافل عن هذا المصطفى الذي
وكأنه خرج له من لعبة اليناصيب..
ليصبره الله على قربه من حبيبته...

ومنهم من جلست تستدعي ما حدث..

وكيف كانت نظراته عندما دخل لها...

وكيف هتف لها من أيام " بحبك "

كيف زلزل كيائها في أيام...

كيف سمحت له..

ولكنها أمور القلب يا سادة...

ليس لأحد سلطان عليه

في اليوم التالي وعلى موعدهم...

ذهب أحمد الي مقر عملها...

وطلب من أمل الدخول ودخلت امل لهدير

تسألها اذنها لدخول المهندس أحمد

فسمحت لها أن تدخله وفي هذه اللحظة لم

تكن هدير بمفردها... كان معها المهندس
مصطفى يتابع معها اخر خطوات انجازها
في المشروع قبل معاينة الأرض..
دخل أحمد مبتسماً ليس لشيء وانما لفكرة
أنها ستكون معه اليوم... فهو قد قرر
استغلال اليوم لتوضيح نقاط معينة عليها
تصفح عنه.. ويبدأ معها من جديد..
لا يريد تضيع وقت أكثر وهي بعيد
عنه.....

ولكن هذه البسمة اختفت مجرد دخوله
ورأى هذا القابع أمام حبيبته...
حبيبته هو .. والأدهى من هذا...
انها مبتسمة وهو يبادلها الابتسام...

سيجعل يومها زفت على رأسها ورأس
السمج بجوارها...
وبعدها سيرا ضيها فهي حبيبته ولا يقوى
على أذيتها مره أخرى..
ولكن هذا لا يمنع بوجود حساب بينهم وكم
سيسعده تخليص هذا الحساب على طريقته
الخاصة...
استعاد هدوء روحه ...
ودخل بإبتسامه مزيفه يداري غضبه...
: " صباح الخير "
: " صباح الخير "
هتف كل من هدير ومصطفى برد تحيته

وكل منهم مازال محتفظ بإبتسامته...

ولكن..

كل منهم تختلف معني ابتسامته...

طلبت هدير من أحمد أن يجلس...

وبالفعل جلس أمامها حتى لا تغفل عينه

عنها ..

وبدأوا حديثهم كالمعتاد عن العمل...

والخطوات التي تم انجازها...

وباقى الخطوات التي من المفترض

انجازها اليوم...

وبعض التعديلات الخاصة بالمساحة...

وطوال الجلسة أحمد يرمق مصطفى

بنظرات ناريه ومصطفى يتفهمه جيداً
وأحمد أيضاً مع الوقت سيتفهم مصطفى
جيداً

انتهت جلستهم وهتف أحمد يسأل هدير..
: " نتحرك دلوقتي... ولا لسه هنتكلم في
حاجه تاني "

ردت هدير ودقات قلبها تخونها فرحاً
لوجودها معه اليوم هي خائفه بالفعل ولولا
موقف مصطفى وتصريحه بإعجابه بها
لطلبت او أجبرته حتى على مرافقتها...
ولكنها لا تريد أن تورط مصطفى معها أكثر
من هذا..

: " لا خلاص يا بشمهندس.. احنا كدا

اتفقنا على كل الخطوات الباقية.. وبكدا

نقدر نتحرك حالا "

اكملت كلامها وهي ترفع سماعة هاتف

مكتبها الداخلي محدثة أمل..

: " ايوا يا أمل.. من فضلك أطلبي لي

تاكسي.. يكون هنا بعد 10 دقائق بالكثير "

وأغلقت الهاتف منهيّة كلامها مع أمل..

وهمت بتوضيب حقيبتها...

ولكن أوقفها صوت احمد بنبرة تملكه..

: " انتي هتيجي معايا... انا معايا عربية

"

همت بالحديث معترضه

ولكن أوقفها صوت مصطفى

: " هدير.... انا ممكن أوصلك وارجع

الشركة ثاني "

هناك زوجين من العيون ظلوا يحدقون
ببعض احدهم بغضب مستعر والاخر بنوع
من التفهم وعرضه كان من باب الواجب
.. لولا سماعهم لصوتها أرجعهم لرشدهم
واحمد غضب احمد من ناحية مصطفى ...
تكلت منهية النقاش..

: " انا طلبت تاكسي وهروح بيه...

متشكره ليكوا "

وتحركت من وراء كرسيها ممسكه
بحقيبتها وادواتها ونظارتها الشمسيه
متحركه باتجاه باب مكتبها...

وتحرك ورائها أحمد وقبل ان يخرج من
الباب..

لم ينس أن يرمي مصطفى بنظره...
لو تخيلنا ان النظرات تقتل لوقع مصطفى
صريعا لنظرة احمد له...
ولكن مصطفى ابتسم على حال المغفل
الذي خرج ورائها..
خرج من الباب ورائها وهو يكاد يشتعل
غيرة من هذا المتطفل...
اللزج..
وصلت هدير لباب المصعد

ضغطت على زر الاستدعاء وهي على

وشك الانهيار...

فستكون بقربه بالمصعد..

وخلال دقائق ستكون معه بمكان اخر

بمفردها ... وبالفعل وكأن كل مخاوفها

تجسدت امامها لتهازأ منها، هي كانت

سبقتة ببضع خطوات...

وها هو يلحقها...

ضربات قلبها..

تكاد تخترق صدرها لتعلن له عن

ملكيتها...

ولكنها تحاول تهدئة نفسها....

فهي تعتبر نفسها المسيطره الى الان ...

مشغوله هي بصراعها مع نفسها... غافله
عن من بجوارها الذي يكاد غضبه يشعل
المبنى بمن فيه..

بعد لحظات وصل المصعد اليهم...
فتحته احمد .. وأشار لها بالدخول..
وبالفعل دخلت ودخل هو ورائها .. ووقفت
بجانب بعيد عنه .. تكاد تلتصق بجانب
المصعد... أما هو ... فقد نوى على وضع
نهايه لما هو فيه واليوم..
إن لم يكن الآن...

وبالفعل وكأن صدى الكلمه بعقله قد أشعلته
أكثر... إستدار لها بعنف واضح...
انتفضت هدير من حركته تلك... مما

جعلها تتراجع خطوه صغيره جداً تكاد لا
تذكر... ولكنه أدركها.. أحس بإضطرابها...
يدرك رعشة عينيها تهرب منه..
اقترب منها حتى حاصرها بينه وبين
الحائط ورائها.. نظرت له برعب وكأنه
شخص آخر... كانت تتمنى ان لا تخاف
منه.. ولكن منظره يوحي بمن يقدم على
فعل جرم مشهود..
قالت محاولة استشفاف ماذا ينوي..
: " أنت بتعمل إيه؟! "
نظر لها ولم يرد...
وبسرعه خاطفه استدار برأسه نصف

استداره ورفع يده تجاه لوحة الازرار
الخاصة بالمصعد وضغط على زر الايقاف
اليدوي.. وبالفعل سكن المصعد بهم...
مما زاد الرعب داخلها...
رجع برأسه لها..
كانت تقرأ الغضب بين جفونه..
أقترب منها أكثر...
ورفع ذراعيه يستند بكفيه على الحائط
ورائها مما جعل ذراعيه بجوار رأسها..
مال ليوواجهها بغضبه الذي لم يقدر على
مداراته.. وتلكم من بين اسنانه..
: " عايز منك ايه سي زفت؟! "
اتسعت عين هدير في صدمه...

ماذا يقصد؟!

ومن يقصد؟! وايضا..

كيف يتكلم معي بهذه الطريقة؟!

ادعت البرود قائله وهي تهرب بعينها من
سطوة عينيه..

: " انا معرفش حد اسمه زفت.. وياريت

تتكلم بأسلوب كويس... "

انهت جملتها وهي تتحرك غير مباليه
باقترابه...

وبالفعل تحركت لتضغط رز الايقاف لكي

يعاود المصعد التحرك بهم الا ان هناك ما

اعاق وصولها لرز الايقاف.. وما كانت

سوى قبضته على مرفقها... نظرت ليد
على مرفقها ونظرت له... ولكن ما اثار
دهشتها انها وجدت لمحة حزن
وجدته يتحدث بنبرة مختلفة عن سابقتها..
:" مصطفى عايز منك ايه يا هدير وبأي
حق يعرض يوصلك "
لم ترد...
نظرت له نظره مطوله وجذبت مرفقها من
بين يديه
وبعدها تحركت للوحة الازرار وضغطت
زر الايقاف ليعاود المصعد النزول بهما ...
ازداد غضبه منها ومن اللزج الاخر ...
وبداخله يتوعد له ولها ؛

بعد لحظات...

وصل المصعد للدور الارضي ارتدت
نظارتها الشمسية تداري انفعالها وترقبها
وتوترها... وخرجت متوجهه للتاكسي
الواقف قبالة باب الشركة.. الا انها لم
تستطع ان تفتح الباب الخلفي..
وذلك بسبب قبضة أحدهم عليه... وما كان
سوي أحمد بالطبع... وجدته ينزل برأسه
ليواجهه السائق وييده إحدى الاوراق
المالية ويعطيها للسائق وشكره لسعة
صدره وانتظاره واخبره ان المشوار تم
تأجيله ... كل هذا وهي واقفه مصدومه
غير مستوعبه لما يحدث... أفاقت من

صدمتها على صوت التاكسي وهو يغادر...
 ووجدته يمسكها من مرفقها.. جاذبا اياها
 لسيارته..

وصل بها لسيارته وفتح الباب المجاور
 لكرسي السائق وأمرها قائلاً :
 " بدون ولا كلمة... ادخلي "

ردت بعناد مستفز: " ولو مدخلتش "
 نظر لها نظره تحمل كل غضبه منها...
 ولم يتحدث.. كان مازال ممسكاً بمرفقها..
 فدفعها دفعة خفيفة لداخل السيارة... ومن
 اصراره تبين لها ان العناد في هذه اللحظة
 غير محبوب اطلاقاً.. وخاصة لوجودهم امام
 مبنى

عملها.. فأثرت السلامه..

ودخلت للسياره..

ابتسم بداخله... واغلق الباب ثم توجه

لكرسيه بجوارها..

وجلس وبدأ بتشغيل السياره يكاد ينهب
الارض نهبا لكي يصل بها لمكان لن يكون
فيه غيرهما وهناك سيضع جميع النقاط

على الحروف...

فرحته تكاد تظهر على ملامحه...

نظر لها بجانب عينه وجدها جالسه تكاد
تلتصق بالباب..

تخفي عينيها عنه بهذه النظاره البغيضه...

لو عليه لأمسك بهذه النظاره وكسرهما

لمئات القطع لتجروها على إخفاء عينين

حبيبته عنه.. نظر لها مره اخرى وجد

ملاحها متحفزه للانفجار... فقرر

السكوت لحين الوصول؛

وبعد دقائق قليله وصلوا لأرض المشروع

.. نزلت بسرعة فائقه بمجرد إيقاف

السياره.. تلعن نفسها الف مره لمجيئها

معه... يا ليتها تحجبت بأي شيء... يا

ليتها رفضت تحديه لها من البدايه ولكن

هذا الجزء الغبي بداخلها... الفرح

بعودته... هو ما جعلها تقبل تحديه..

لم يفت عليه هروبها من السياره فور

توقفه...

نزل هو الآخر تبعها لمكان وقوفها...
اقترب منها... يحاول التمتع بلحظات
تمناها كثيرا حتى في غيابها عنه... كان
يتخيل كيف اصبحت... واين هي؟ هل
مازالت تسلب القلب قبل العين؟... هل
ارتبطت بأحدهم؟ كان لديه احساس قوي
انها له مهما بعدت المسافه بينهم ، وجدها
تخرج إحدى أوراقها... وأدوات بسيطه
يستخدموها لتحديد الابعاد...
بدأت تشغل نفسها بعملها الذي جاءت من
أجله...
هي كاذبه ان قالت انها تعي ما تفعل...
فعقلها خرج من رأسها بقربه... وقلبها...

وآه من قلبها الخائن الذي ذهب اليه ولم

يعد... أحست به قربها...

تكاد تشتعل من قربها..

تستشعر ذبذبات قويه بينهم ولا تقوى على

الانفصال او البعد عن هذه الذبذبات التي

أطاحت بها.. أقترب وهي غارقة

بأوراقها.. وقف على بعد مليمترات

منها...

: " هدير "

ارتبكت من قربها عندما استشعرته...

وارتبكت اكثر عندما سمعت اسمها من بين

شفتيه حاولت التركيز... صدقاً حاولت...

ولكن أصبحت حتي لا

تعرف ماذا تدون في الورق بين يديها... لم
ترد على ندائه... بل ابتعدت قليلاً... وهي
ما زالت تدون أشياء تكاد تقسم انها ليس
لها علاقه باي كلام عملي ، اقترب منها
مقدار ما بعدته هي... اقترب والتف
يواجهها.... وقف امامها...
هي مطأطأه رأسها بأوراقها....
احست به امامها...
لالالا... ليس امامها بل يلتصق بها..
استشعرت دفئه... قربه المهلك لها
ولأعصابها..
اقترب...

اقترب وكل ما تمنى ان يأخذها بأحضانه..

يخطفها من نفسها ومن العالم...

يخطفها له...

هل مسموح له ما يتمنى؟

ومن يلومه اذا كان حبها سكن قلبه منذ ان

دق لها من سنين .. سكن كيانه..

سكن روحه ...

مدرك هو لإرتباكها وتخطبها الواضح على

ملاحها.. يدرك

أمنيته الهروب من امامها...

وان لم يجدي الهروب فبالتأكيد تتمنى

الاختفاء...

ولكن الاختفاء الذي سيسمح لها به... هو

اختفائها من العالم والجوء لأحضانها.. لم

تتجاوب مع ندائه...

رفع كف يده وفردها على أوراقها

الممسكة بها وتتحجج بالكتابه بها...

رفعت عينيها اليه فجاء بعد حركته تلك...

ويا ليتها ما رفعت.. وجدت لون عينية

تحولت للون قاتم ولكن لماذا..

هل غضب منها... ام لقربها منه..

ام لعاطفته تجاهها.. ام كل هذا... ؟!

استجمعت شجاعته وهي ترد علي ندائه

بصبر وهدوء كاذب..

: " نعم "

رد قائلاً بصوت متوسل...

: " كنت بنادي عليكى ومرديتيش عليا "

جذبت أوراقها من تحت كفه واسندتها

لصدرها وكأنها تستمد قوتها منها..

والتفتت لتعطيه ظهرها... وهو لم

يتحرك... ليعطيها المجال لتتماسك...

سمعها تقول..

: " معلىش مخذتش بالي.. اصل عايزه

أخلص بسرعه وأمشي " ..

هنا تحرك ليقابلها...

وهتف بتقرير أمر واقع ..

وكانه لا مجال للمناقشة..

: " مش هنمشي من هنا غير لما نتكلم يا

هدير "

انها على وشك الانهيار وهو يريد التحدث..
 ولكن عن ماذا سيتحدث بالله... نظرت له
 بعد ما قرر أمره.. وجدت التصميم في
 نظرة عينيه... ادركت حينها انها المواجهه
 ولكن هل هي على استعداد لها أم لا؟! ...
 حسنًا فلتحاول ان تتمالك نفسها وتواجهه
 وتحمل وتصمد للنهايه
 فهذه المواجهه مؤكد ستحدث عاجلاً أم
 آجلاً..
 رفعت رأسها تواجهه بإباء وكأن ما
 سيحدث لا يهمها..
 : " اتفضل ... قول اللي عايزه... عن
 نفسي انا معنديش كلام أقوله "

وجدته يغمض عينيه..
 عاقد حاجبيه... ملامحه تدل على الألم..
 هل من العقل أن تشفق عليه؟! ...
 ولكنها لن تظهر تعاطفاً معه ابدا...
 وجدته يفتح عينيه ...
 عينيه بها نظرة ضعف... نظرة الم...
 نظرة انكسار وكأنه يستعيد لحظات مؤلمة
 له ...

اقترب منها خطوه اخرى رفع يده ببطء
 مهلك لها وهي ترى يديه ترتفع لوجهها
 ..ووببطء آخر مد يده لنظارتها السوداء
 البغيضة...وسحبها من على عينها

لتطالعه عينيها الرائعه الجميله . ابتسامه
جانبيه ظهرت على شفثيه... وهو يخبرها
قائلاً

:" متخبيش عينيكَ عني ثاني " .



الفصل السابع

كانت تنظر له مشدوهه من أفعاله وكلماته
ومشاعره ولم تقوى على الرد
اما هو فقرر بدء المواجهه الحتميه
..اقترب منها ... قائلاً...

" هدير... الكلام اللي هقوله اتمنى
تستوعبيه كويس.. لانه اقسم لك.. الكلام
دا من قلبي... ويا ريت تسمعيني للآخر
ومتقاطيعيش.."

أومأت له بهدوء مناقض للبركان بداخلها
وقررت السكوت لينتهي من كلامه....

تدرك ان كلامه سيفتح جروحها من

جديد....

ولكنها تدرك انها المواجهه الحتميه...

لعلهم يستطيعوا فتح صفحة

بيضاء من جديد...

يسطروا بها جميع احلامهم وذكرياتهم

السعيدة.. في حين بدأ هو كلامه ...

" هدير... كل امنيتي في الحياه دلوقتي انك

تسامحيني ، عارف اني جرحتك.. وصدمتك

فيا بس انا اتعاقبت على اللي حصلك...

بعد ما سيبتك اخر مره... كنت عارف انك

اتحطمتي وبالرغم من معرفتي دي...

مبصتش ورايا.. فكرت اني خلصت من

عبء... مكنتش عارف اني بحط على قلبي
 عبء جديد... وهو عبء بعدك وكسرة
 قلبك اللي كانت بسببي افكرت اني بقيت
 حر... مكنتش عارف ان حبك هو اللي كان
 حرية وبعدك هو اللي اصبحت قيد.. "
 سكت لحظات وهو يتأمل ملامحها...
 يدرك انه يعيد فتح جرح وينبش به...
 ولكنه مصر علي التكملة...
 لعله ينول مسامحتها... فأكمل...
 " بعد ما سيينا بعض... سافرت اشتغل في
 قرية سياحية في شرم الشيخ مع اصحابي
 قعدنا ال 3 شهور الأجازة ... هو مكانش
 شغل قد ما كان انطلاق... تطبيق لفكرة

الحرية اللي في دماغي.. كان فيه بنات
حوالينا من جنسيات كتير.. فكرت اني
حر وهطير مع كل طير شويه... واعرف
دي واسيب دي، تصدقيني لو قولتلك
حاولت امشي على حل شعري زي ما
بيقولوا.... بس الحمد لله معرفتش..
عارفه معرفتش ليه؟! "

نظرت اليه في تساؤل...

واشاره منها على التكملة رغم الألم الذي
بداخلها الا انها تريد ان تعرف...

لعلها ترتاح..

هي سامحته... قلبها الغبي سامحه...

وما العمل اذا كان الحب أعمى....

ولكنها بالفعل تريد ان تعرف...
 هل تعذب في بعدها... ام هي وحدها من
 عاشت الالم والعذاب... سمعته يكمل..
 " معرفتش... علشانك... علشان كنت انتِ
 جوايا... ساكنه قلبي وروحي وعقلي
 وكياني... لغيتي فكرة وجود بنات غيرك...
 عيني لما كنت بشوف بنت... وأعتقد وقتها
 اني كنت معجب بيها كنت بدور عليكي
 فيها... كنت
 بقارن بينك وبينها... وكانت دايمًا كفتك
 انتي اللي كانت رابحه على طول... حاولت
 اكذب على نفسي واقول اني عايش وهم
 اسمه هدير... ويعني ايه مش قادر انساها

كانوا اصحابي اشوفهم يخرجوا مع بنات...
 كنت احاول اقلدهم واقول علشان انسائي...
 علشان اخرجك من جوايا
 لكن معرفتش.....

كنت ابقى حابب افكر كلامك... عايز افكر
 حبك... طريقة كلامك انتي وحبك ليا
 انتي... نظرة عنيني ليا اللي كانت بترضي
 غروري... وكأنك مش شايفه غيري...
 كنت بحب احساسني وانا معاك.. وكأنني
 ملكك وانتني ملكي... وقتها عرفت انك
 مش هتخرجني من جوايا
 وقتها اتأكدت اني عمري ما حببت غيرك...
 ولا عرفت معني الحب غير معاك...

انتي اللي ملكتي قلبي وعقلي... رجعت
 من السفر وانا متأكد انك ليا واني ليكي
 وعمر قلبي ما كان غير ليكي... رجعت
 على بيتكوا لقيته مقفول.... حاولت اتصل
 بيكي... وبرده مقدرتش اوصل ليكي.. لما
 سألت عرفت انكوا عزلتوا... وسيبتوا
 المكان روجت لباباكي الشغل.... وسألت
 قالوا اتنقل... حاولت اوصل لمكات نقله
 معرفتش لاني مش قريبكم ولا فيه صلة
 دم.. وطبعاً لان باباكي ذو منصب في
 الشركة مكنش ينفع يدوني اي تفاصيل بدون
 وجود قرابه من الدرجة الاولى..
 وبرده معرفتش اوصلك... روجت وسألت

عليكي في الكليه.. عرفت انك سحبتني
ورقك ومبقيتيش مقيده في الكليه... حاولت
اعرف انتي روحتي اي جامعه.. مفيش اي
معلومه قدرت اوصلها... وكأن كل الجهات
تحالفوا ضدي اني معرفش أوصلك...
ومرت الايام وانا في عذاب بسببك..
عذاب حبك اللي اصبحت جزء لا يتجزأ من
يومي...

وعذاب بعدك عني... عارفه.... اشتغلت
في مكاتب هندسة... وشوفت الويل في
الشغل... كنت برجع كل يوم مهدود اللي
كان بيهون عليا هو انتي... "
لم تستوعب...

وما دخلها هي في التخفيف عنه هتفت

متأثره بكلامه ومستغربه ايضا...

: " انا! "

اجابها بابتسامه...

: " ايوه يا هدير انتي.... تخيلي كنت برجع

من شغلي وانا شايفك حواليا... بتاكلي

معايا... بتتكلمي معايا... وانا تعبان كنت

بشوفك جنبي... وبتطبطبي عليا وتدعيلي..

كنت بحس بيكي قاعده جنبي واحط راسي

على رجلك وتقريلي قرءان لما اكون

تعبان.... كنت أقف أصلي وأشوفك بتصلي

ورايا... كنت بتشاركيني في كل حاجه..

كنت هتجنن والاقاكي علشان أعذر لك...

وعلشان أطلب منك تسامحيني... وعلشان
لو لقيتك مش هسيبك ، عارفه... وقت ما
دخلت مكتبك وشوفتك حسيت نفسي في
حلم من ضمن أحلامي لكن لما بدأنا نتكلم
اتأكدت انه انتي ... كان نفسي أخذك في
حضني... اللي ياما تخيلتك فيه.. كان
نفسي أمسك إيديكي وأهرب بيكي من الدنيا
كلها.... اخبيكي عن الدنيا وما فيها.. لما
نزلت من مكتبك ..كنت هتجنن وفي نفس
الوقت كنت في قمة سعادتي...كنت حاسس
اني هطير من الفرحة اللي جوايا ... من
وقت ما نزلت من مكتبك وانا مستني تحت
الشركة... معرفتش امشي واسيبك ... كان

كفايه عليا اني احس انك علي بعد خطوات
 مني مشيت وراكي لحد بيتك من وقتها
 وانا بعمل تحرياتي عنك وسألت وعرفت
 انك الحمد لله مش مخطوبه ... مكنتش
 هستحمل اشوفك لحد غيري وخاصة بعد ما
 لقيتك ... عارفه ... طول السنين دي وانا
 جوايا احساس انك ليا ... محدش هيفوز
 بقلبك غيري ... كنت متأكد اني لما الاقيكي
 هلاقيكي مستنياني مدخلتيش حد حياتك ..
 ولما اتأكدت من النقطة دي ... حسيت انها
 رساله من ربنا انك ليا ... اتحديت نفسي
 واتحديت قلبك وعنادك وكبريائك وغرورك
 ... وقررت اني اكسب كل دا ... اكسبك تاني

.. اكسب قلبك وعنادك وغرورك وكبرائك
 في حبي ... اكسبك ثاني يا هدير ... مع
 اني متأكد اني في قلبك زي ما انتي ساكنه
 روعي ... "

سكت لحظات يستجمع باقي شجاعته...
 وأكمل

: " صدقيني يا هدير.. انا اتألمت في بعدك
 أوي... كانت لعنة فراقنا زمان بتطاردني
 في كل مكان... حتي أحلامي كانت
 كوابيس.. سامحيني يا هدير ارجوكي...
 انا عارف اني جرحتك... واني كنت غبي
 لما ضيعتك وضيعت حبك ليا من ايديا بس
 خلاص لقيتك ومش هضيعك ثاني ابدًا..

ومش هسمحك اصلا تضيعي مني... انتي
ليا يا هدير ليا انا.. وجودك معايا وفي
حضني.. "

سكت قليلاً وأكمل برجاء ...
: " قولي انك سامحتيني يا هدير
أرجوكي... قولوها وخلي الدنيا تضحكي
بوجودك جنبي... وخليني أحس بفرحة
قلبي بحبك "

سكت ينتظر كلامها...
اي رد فعل يصدر منها...
لم يجد غير دموعها
ابتعدت عنه بعض خطوات...
تريد تمالك نفسها.. كانت تستمتع له وهي

مستسلمه لإحساسها به...
حبها له الذي لم تنساه ابدا...
اعاد لها ذكريات مؤلمه... ذكريات فقدتها
لروحها... فقدتها لذاتها عندما تركها...
كانت تستمع لما جرى له...
لا تنكر انها ارتاحت أكثر عندما أحست
وأدركت أنه تألم... آلامه هذه هدأت من
احساسها بالنبذ من تجاهه... على الرغم
من إحساسها بالإشفاق عليه.. نعم تشفق
وتتعاطف مع آلامه أيضاً... ألم نقل ان
الحب أعمى.. وهي أحبته...
لالالا بل عشقته... تغلغل بداخلها...
سكن روحها وكيانها ... لم تكن تعي

لدموعها

التي كانت تذرف بغزاره...

تريد ان ترتمي بأحضانها.. تخبره انها لم

تنساه.... تحدث عن آخر وخطوبه؟!

أ تصرخ به.... أي آخر وأي خطوبة بالله...

وهي منذ فراقه وكأن قلبها أعلن الإعتصام

لحين رجوعه

كانت تكذب حالها وقلبها عندما يقترب منها

احدهم يطلب وصالها.. وهي تعلن

الرفض... وكيف لا ترفض وهي لا تمتلك

قلب من الاساس... فقلبها ليس معها...

مع آخر

..والآخر غائب..

وليس بغائب..

فهو دائما حاضر معها.. حاضر بكيانها...
 بروحها.. بكل أفعالها وجميع أيامها..
 كانت تنتظره.. كان لديها احساس انها
 ستلاقيه مره أخرى..

بالرغم من انها كانت تكذب حالها وتعنف
 نفسها عندما تهفو لقربه... قائله بأنه
 بالتأكد استمر بحياته... بالتأكد تزوج
 امرأه واثق من حبه لها... وحبهم ليس
 حب مراقبه بالتأكد..

اذا لماذا تنتظر لقياء مره أخرى؟! لماذا؟!
 والآن يخبرها بالامه وعذابه في بعدها ماذا
 تفعل هي الآن.. ماذا تفعل... ستجن

بالتأكيد..

اقترب منها بحذر...

لا يتوقع ردة فعلها بعد ما قيل.. ولكنه

يريدها قريبه...

ودموعها هذه تقطع نياط قلبه.. دموعها لا

تنزل على خديها... بل تنزل كالنار على

قلبه..

اقترب منها ...

كان قريب منها لدرجة ان يستشعر رعشة

جسدها ... رفع يد واحده ببطء لوجهها..

اصابعه ممتده قرب وجهها... يتمنى ان

يلمسها... يمسح دموعها ، ابتلع ريقه

بصعوبه .. من قربها واحساسه بقربها..

رفعت نظرها له... ونظرت ليدته...
 أغمضت عينيها بألم ومع غمضة عينيها
 كانت يده وصلت لوجهها وكأنها كانت
 الإشارة له... بأصابع مرتعشه لمس
 خدها... مسح دموعها من على خدها...
 أغمضت عينيها مره أخرى.. وهو لم
 يستوعب إحساسه بإحتوائها والآن... لف
 يديه حول رأسها جاذباً أياها لأحضانه...
 استقرت بأحضانه... على صدره...
 تكتم شهقاتها بصدره... لم تبادر
 بالاستجابة لأحضانه... ولكنها في لحظة ما
 احتاجت له... احتاجت لقربه... احتاجت

الاحساس بالأمان... ولكن هل هو الامان
لها؟! كيف يكون الأمان والخوف في
شخص واحد..؟! رفعت يديها وفردتهم على
صدره... مع حركتها تلك.. أذاخته... هذه
الحركة كانت كفيله بتدميره... بذراعيه
رفعهم وأحاط كتفيا.. احتضنها...
خبأها... يعتصرها.. يريد ذرعها بين
أضلاعه كما تمنى كثيراً من قبل... هذا
مكانها... مكانها الذي خلقت له... مكانها
الذي لا يليق سوى بها... استند بذقنه
على رأسها... يستمع لشهقاتها التي
زلزلت كيانه.. لا يستوعب ما يجب عليه
فعله... كل ما كان يصدر منه ان يشدد اكثر

عليها بين ذراعيها... ويردد: "أنا آسف..."

أنا آسف "

ومع ترديده لأسفه... كانت تكور يديها

وتضربه بقبضتها على صدره وشهقاتها

تتزايد ولسان حالها ينطق

: "ليه لبيبييه لبيبييه "

وفجأة عندما إستوعبت ماذا يقول...

وكيف وضعها بين أحضانه... أبعدته عنها

بعنف... وهي تنظر له بكره مزيف...

للمره الثانيه تنهار أمامه... وهذه المره

بين أحضانه..

أكانت بين أحضانه بالفعل؟! ..

هل إحساسها بالراحه الذي ملأها كان سببه

أحضانها؟! ..

نفضت رأسها من أفكارها... ونظرت له...
 ترى ضعفه.. وأسفه.. وحزنه وندمه...
 ولكن هل ستعطيه فرصة بالفعل..؟!
 رفعت يديها تعدل من مظهرها... تداري
 توترها.. وهتفت به بغضب..
 : " عايزه أمشي.. "

نظر لها... لم يرد عليها...
 اقترب منها خطوه واحده... ورجعت هي
 مثلها للوراء بسرعه غاضبه وهي تشير له
 بيدها... في اشارته معناها ان يتوقف...
 نظر لها وتكلم بنبرة متوسله...
 : " هدير.... لو سمحتي خليكي شويه...
 لازم.... "

لم يكمل كلامه حين وجدها تتحرك باتجاه
الطريق متجاوزة اياه... ولكنها لم تك
تتجاوزة... عندما قبض على مرفقها
قائلا... بنبرة أمره بعض الشيء :"
استني هنا... مش هتمشي غير لما تتكلمي
معايا.. "

نظرت له بإنكسار... ولكن وللتناقض
انكسار ممزوج بقوه لا يليق غير بها..
ضعيفه وقويه في نفس الوقت...
استثنائية....

انتي استثنائية في كل شيء...
نفضت ذراعها منه بقوه عنيفه... قائله
بصوت عالي ..

: " استني ليه... قولي استني ليه...

ومستني مني اقوول ايبيه.... اقولك

سامحتك... ولا اقولك براقو عملت اللي

عليك " صفقت بكفيها باستهزاء...

وأكملت صارخه بعنف...

: " ولا اقولك اني عمري ما نسيك... ولا

اقولك اني عمري ما حببت غيرك.... عايز

تسمع ايه يا احمد... "

سكتت لحظة...

وأخففت عينيها للأرض في ألم..وأكملت

بنبرة ضعيفه يكاد يسمعها..

: " ولا عايزني أقولك إني مصداك... ولا

عايزني أقولك إني خايفه آآمن ليك تاني ...
وبعدها تمشي وتسيبني لوحدي " .. هتف
بسرعه ليطمئنها...

: " عمري ما هسيبك يا هدير والله... اللي
حصل كان غلطه وانا كفرت عنها ببعذك
عني.. عمري ما هبعد بعد ما لقيتك...
لقيت حياتي وفرحتي بين ايديكي...
سامحي يا هدير علشان اقدر اسامح
نفسي... "

سكت وسكتت لا تدري ماذا تخبره
بالضبط...

كل ما تدركه انها تريد الهرب منه.. اقترب
منها اكثر ..

ولكنها طالعتة بقوة.... وأخبرته ..

: " عايزه أمشي من هنا وحالاً "

لم يكن أمامه سوي الرضوخ لرغبتها...
يعلم انه ضغط عليها بما يكفي... ولذلك
سيترك لها المجال والوقت لتهدأ... ولكنه
بالطبع سيكون أكثر من قريب... أخبرها
لتهدأ..

: " حاضر يا هدير... هنمشي... بس قبل
ما نمشي عايز أقولك آخر كلمتين... عايز
أقولك اني جنبك وهفضل جنبك وعمرى ما
هبعد ولا هسمحك تبعدى.. خدي وقتك
وفكري زي ما انتي عايزه... ووقت ما
تقدرى تسامحيني.. هتلاقيني جنبك " ...

ادارت وجهها بعيدا عنه تداري هزة
كيانها وفرحتها بما قال... نعم ملأتها فرحه
ليس لها مثيل... تأكدت من حبه لها وهي
بالفعل تهواه... ولكن ليس بهذه السهولة
تمنحه الأمان... تحتاج للوقت...
تحتاج لترميم نفسها... ليس لديها الآن
شك ان سعادتها التي فقدتها لن تكون
سوى معه..
بجوار قلبه... بين أحضانه..
نظرت له ووجدته يتجه الى سيارته..
فتح لها الباب الخاص بمقعدها وظل

ممسك بالباب في إشاره لها بالتحرك ..
تحركت باتجاه السيارة... وركبت وجلست
بمقعدھا..

أغلق الباب بهدوء....

ودار حول السيارة ليركب بمقعده..
جلس وتحرك بالسيارة منطلقاً ولكن على
مهل فبالرغم الذي حدث... لا يريد ان
يتركها بهذه السهولة... لا يريد غير
صحابتها حتى لو لم ينل غفرانها.

الفصل الثامن

ظل ينظر لها بجانب عينه مره بعد مره...
يحفر ملامحها بداخل جفونه...
ليتذكر ملامحها ان قررت البعد...
فالآن القرار بيدها هي.. لا يعلم هل
سيراه ثانية ام ستحكم عليه بالموت...
دقائق ووصل لمكان عملها... أوقف
السياره أمام الشركة.. وجدها تهم بالنزول
بسرعه بدون ان تلتفت اليه فأوقفها
منادياً..
: " هدير "

كانت فتحت الباب...

ولكن أوقفها ندائه... فالتفتت له وجدته
يتكلم بصوت لم يخلو من الرجاء والحزن..
: " هدير... متردilis قسوتي معاكي
حكمي قلبك وخليكي فاكراه اني معاكي..
ومش هسيبك"

نظرت له ولا تعرف بماذا ترد...

فقط نظرتها..

احتوت على غضب، حب، إشفاق،
تعاطف، وعشق لهذا الرجل الذي عشقها
وهي أدمنته...

وبدون ولا كلمه... التفتت لتغادر
السياره... نزلت وأغلقت الباب بهدوء

وعينيها تتابع عينية التي لم يحيدها
عنها...

التفتت لداخل الشركة... متخبطة
بإحساسها.. كل ما تدركه... أنها تركت له
قلبها... وغادرت بدونه..
أما هو...

فظل يتابعها بعينه أثناء نزولها وإغلاقها
لباب السيارة ودخولها للشركة... حتى
عندما غابت عن نظره...

عينية لم تغادر طيفها... فصورتها التي
حفظها بين جفونه مازالت محتفظة بها..
تأبى ان تغادرها أغمض عينية بألم.... ألم
لن يغادره حتى تعود هي له...

صعدت هدير لمكتبها... تكاد لا ترى احد...

وصلت للمكتب استقبلتها امل على باب

المكتب... دخلت المكتب ودخلت ورائها

سكرتيرتها...

وصلت للمكتب وارتمت على كرسيها...

ورفعت ذراعيها ووضعتهن على المكتب...

ووضعت رأسها بين كفيها....

اقتربت أمل منها... التفت حول المكتب

حتى اصبحت قريبه منها... رفعت كفها

ووضعتها على كتف هدير.. قائله بقلق...

: " أنسه هدير... حضرتك كويسه؟! "

لم ترفع رأسها... ولكنها أجابتها بألم...

: " كويسه يا أمل... بس من فضلك لو

فيه مواعيد انهارده الغيها... "

أجابتها أمل بتأكيد على كلامها... وخرجت
من المكتب متوجهه لمكتبها... جلست
وعقلها مشغول بالقابعه في الداخل..

تري ما بها؟!!! ...

هناك ما جد على حياتها... وهي متأكده
ان هذا الجديد مرتبط بظهور المدعو
أحمد... ولكن أل هذه الدرجة ظهوره مؤثر
على مديرتها... بالتأكيد الموضوع أكبر مما
يظهره... وبالتأكيد الموضوع له علاقة
بأمور القلب والهوى....

جالت بنظرها لآخر الرواق الموجود به
مكتبها...

تتمنى إختراق الجدران للإطلاع على من
تعلق به قلبها... وهو للأسف لا يراها ولا
يشعر بها.. وكيف سيشعر بها وقلبه
متعلق بأخرى... نعم هي على علم بإعجابه
لمديرتها.. اذاً كيف سيشعر بها؟!
وهل ستربح اذا وضعت بمقارنه معها...
بالتأكيد غيرها الرابحة لا محاله.. ..
ولكن ما العمل
اذا كان قلبها هو المتحكم بها... تحبه..
وتراه فارس أحلامهاوهو ولا حتى
تخطر على باله..
اذاً فحالها ليس بغريب عن حال مديرتها
مع اختلاف الشعور

بداخل كل من الطرفين... ولكن بالتأكيد
 متشابهتان فيما يخص وجع القلوب..
 وصل احمد لعمله منهك القوى والاراده
 والمشاعر... مواجهته معها لم تكن سهله
 ابداً... وانهيأرها مره أخرى أمامه كان له
 بمثابة الخنجر الذي غرس بقلبه... قلبه!!
 آه من قلبه الذي أعلن فرحته بقربها...
 كانت بين أحضانه... ذاق حلاوة أن تكون
 بين أحضانه.. هذه الدقائق كانت له من
 أسعد الدقائق التي عاشها... كانت قريبه
 من قلبه... احتضنها بذراعيه.. يا الله..
 كم تمنى لو وقف الزمن عند هذه اللحظة...
 اراد ان يبقياها بين جنبات روحه.. ان

تسكنه للأبد... هل ما يطلبه بالكثير؟! ...
 ليس بالكثير ابدا ان يتمنى خطفها من الدنيا
 ومن نفسها... يخطفها ويخفيها..
 لا يراها احداً غيره... لا يتمتع أحداً بقربها
 غيره.. لا يسعد بصحبته غيره.... يا
 الله... كم هذا مؤلم... أن تذوق الفرحه
 بلحظه وتسلب منك باللحظه التاليه.... كم
 تمنى ان تبقي بأحضانها... لا تفارقه أبداً...
 ولكن السؤال المهم في هذه اللحظه... هل
 من الممكن بعد ان ذاق حلاوة قربها أن
 يقدر على بعدها... إذا قررت هي البعد؟!!!
 ...

سؤال صعب... حتى المنجمين لن

يستطيعوا افادته فيه..

ومن يستطيع قراءة ما بداخلها... بلحظة
يكون متأكد من حبها له... وبلحظة أخرى
يقرأ الكره بعينيها.. ولها كل الحق بالتأكيد
إذا كانت تكره... ولكن عذابه هذا ليس
بشفيع له عندها؟!..

يا الله... الرحمة من عندك يا اااارب...

قررت هدير العمل على تصميم مشروعه...
تريد الانتهاء منه.. ولكنها لا تعي هل تريد
حقاً لمجرد الانتهاء او تريد الانتهاء
لتراه...

هل من العقل أن تريد رؤيته؟!..

عقل..أي عقل يا ويلتي انا! عقلي لم يعد
بي..كان هذا حديثها مع نفسها دائماً ..
منذ آخر مره جمعتهم ولم تراه...وقد فات
أكثر من اسبوع ولم يتصل بالمكتب او
بها.. او حتى أتى..
لن تكذب وتقول لن يهما رؤيته من
عدمها... في الحقيقه... يهما..
اشتاقت له.. تريد رؤيته...
هل ما تريده مشروعا..؟!
وإن لم يكن مشروعا... لن يهم...
المهم ان تراه.. ولكن عندما تراه..
كيف ستكون معه؟!!!

هذا أيضاً لن يشغل بالها حالياً... المهم
لديها ان تراه.. وهذا سيحدث اليوم..
فاليوم سيأتي الى المكتب لإستلام مشروعه
واستلام دعوة افتتاح مشروع الغردقه..
فقد انتهوا من المشروع وسيتم افتتاح
المرحلة الاولى منه بعد يومين..
فاقت من شرودها علي طرق علي باب
مكتبها.. دخلت أمل... مبتسمه..
وقالت..

: " آنسه هدير... البش مهندس احمد بره..
"

هتف هدير بلهفه ..

: " دخليه يا أمل لو سمحتي.. "

ابتسمت أمل لحال مديرتها الذي تبدل
بلحظه.. فهي بالأيام الماضيه... حزينه
ومكتئبه وحالها ليس بجيد ابدأ..
خرجت أمل من المكتب وما هي الا لحظات
ودخلت مره أخرى تسبق أحمد قبل
دخوله...

دخل وهو لا يعي لحاله حال..
فرحته بلغت منتهاها عندما هاتفته
سكرتيرتها أمس وأخبرته الحضور الى
الشركة

لإستلام مشروعه الذي انتهى بالفعل...
فرحته لا تقدر وقتها... فها هو سيرها
وجها لوجه بعد اخر مره..

ولكنه بالطبع كان يراها كل يوم....
كعاداته ينتظرها في ميعاد خروجها ويظل
وراءها طول الطريق حتى تصل لبيتها
ويطمئن عليه... وايضاً في ليلة ما قد بلغ
الشوق منتهاه منه... فذهب لبيتها ليلاً
ووقف كالمراهقين تحت بيتها لعله يراها
في في شرفة غرفتها... ولكنه لم يراها
للأسف.. فظل على شوقه هذا حتى حدثته
سكرتيرتها..

دخل وبعينه يركز على المكان المخصص
لوجودها وراء مكتبها... دخل ورآها
... عينيه تحكي قصص الحب والغرام..
الشوق والحنين للحبيب...

لم تقدر على مداراة شوقها له
فوقفت لإستقباله وعلى وجهها ابتسامه
بلهاء بالطبع... وعينيها بها لمعه غريبه
وتسمي في مسميات العشق...
لمعة الحب..

وجدته يدخل بكل ثقته المعهوده..
وابتسامه جانبيه علي شفثيه... وعينه
بها شوق وعشق وفرحه .. وأيضاً حزن...
هل حزن لرؤيتها.. أم لفراقها..
وصل لمكتبها وقال بشوق لم يداريه...
: " إزيك يا هدير.. "

إهدأ يا قلبي لم يقل شيئاً بعد... مجرد

إسمي فقط.. ولكن لماذا احسست به يقول
قصائد شعر..

يا الله مالي لا أحتمل قربه أو بعده!
هتفت ترد علي سلامه..

: " أهلا يا أح.. أهلا يا بشمهندس "
إبتسامه جانبيه ظهرت على محياه لتشابه
ماحدث بموقف سابق... وهي أيضاً تذكرت
نفس الموقف فإبتسمت.. ولكنها لا تعرف
لماذا عدلت لقبه قبل إسمه...
وهو فهم هذا التعديل كأنها لم تسامحه
بعد...

فمازالت الحدود موجودة بينهم....
يا الله.. ألن تقدر على مسامحته؟!!

هتفت تداري ارتباكها...

: " التصميم خالص... تحب تشوفه.. "

خفض نظره عنها يداري حزنه بعدم
مسامحتها.. وقال...

: " انا واثق فيكي وفي شغلك... مالوش
لزوم.. "

حزنت لرده... كانت تتمني ان يقول نعم
لتجلس معه دقائق أخرى..

فهتفت تخترع أي حديث ليبقي..
: " هتيجي احتفالية الشركه بمشروع
الغردقة.. "

فاجئته بسؤالها فنظر لها متفاجئ بما
قالت.. هل هذا

معناه اهتمامها؟! ام تطمئن انه لن يذهب!

فسألها لعلها تخبره ما يريح قلبه..

: " انتي عايزاني آجي؟ "

حسنًا يتلاعب بها وبكلامه..

ولكن من يلاعب... هي؟! فليرى...

: " براحتك... عايز تيجي انت حر... مش

عايز تيجي برده انت حر " ..

أي راحه التي كان يريد لها...

وها هي تخبره بكلامها.. ان وجوده من

عدمه لن يشكل فارق..

ادار وجهه عنها... ليداري تأثيره ووجعه

بما قالت..

: " طيب يا آنسه هدير ... انا أقدر أستلم

تصميم المشروع امتي؟ "
حسناً...

ماذا يظن هذا المتعجرف الوسيم...
انها ستخبره مسامحتها له هكذا... لالا
عليه ان يلاحظ هذا من نفسه..
فهتفت بكبرياء مزعوم..
: " حالاً.. "

واخرجت من بين ملفاتها إسطوانه مدمجه
ومدت يدها بها.. وقالت ...
: " اتفضل يا بشمهندس... واتمنى يعجبك
فعلاً.. "

استقام واقفا ومد يده وأمسك الإسطوانه
ولكنه ولم يأخذها... ظل ممسكاً بها

وعينيه مسلطه على عينيها في حوار

خاص بهما...

وكان عينيه يسألونها برجاء..

: " ألم يحن اللقاء بعد؟! "

وعينيها تخبره ما يعجز لسانها عن نطقه..

: " ألا تعرف أنك من امتلك القلب

والهوى..؟! واني سامحتك حتى قبل أن

تطلب انت " ...

ظلوا هكذا لا يعرف كل منهم كم وقت

مضى...

ولم يخرجهم من شرودهم وحديث عيونهم

هذا غير هاتف مكتبها.. انتفضت على

صوت جرس الهاتف وسحبت يدها

بسرعه..

وهو سحب يده وحين لا حظ ارتباكها

وانها تأخرت في الرد على الهاتف...

قال بتهذيب..

: " انا مبسوط اني تعاملت مع شركتكم...

وكفايه اني شوفتك ولقيتك... ومتأكد ان

التصميم رائع لانك انتي اللي عاملاه...

هدير... اتمنى أشوفك تاني ودا معتمد

عليكي... وزي ما قولتلك انا جنبك.. "

ختم كلامه بإبتسامة باهته تعبر عن تدميره

اذا قررت هي البعد..

استدار عنها مغادراً للمكتب...

غادر وتركها وسط ذهولها..

عن ماذا يلمح هذا بالضبط؟!
وهل هناك اختيار .. هي سامحته بالطبع...
هدير! ولماذا لم تخبريه هذا..؟! لماذا
تركته يغادر ولم تتعبي نفسك وتحدثتي
معه حتى؟!
أنبت نفسها كثيرًا ...
ولكن كيف ستقول هذا.. سامحتك احمد!
كيف؟! ... ضربت بكفيها المكتب امامها
تلعن ضعفها وغباءها وقررت انها
ستتحدث معه في الحفلة...
نزل من عندها مهموم... كان يتخيل انها
ستعلن عن مسامحته.. ولكن كلامها
صدمه... كيف بلحظه تكون النقيضين...؟!!

وصل لسيارته وركبها وجلس على كرسيه
وارجع رأسه للوراء يفكر في كلامها...
كيف تسأله حضوره الحفله من عدمه...
هل سيتحمل الذهاب لمكان هي فيه ويلاقي
منها هذا الجفاء مره أخرى... كيف!!
تحرك بالسياره وهو متخذ قراره الذي
سيريقه وسيتعبه في نفس الوقت؛

بعد أيام قليلة... في حفلة الشركة... حضر
الجميع... جميع الموظفين... صغاراً وكباراً

..

وحضرت هدير بجمالها الهادئ وفستانها
الرقيق... الفستان المكون من اللونين..
الأخضر والذهبي... وحجابها الذهبي

كانت جميله بالفعل... حضرت ودخلت الى
القاعة المقام بها الحفله... استقبلتها امل
على باب القاعة وكانت أمل هي الاخرى
جميله بفستانها الأحمر المطعم بالفصوص
الفضية... وحجابها الفضي... كانت على
غير عاداتها في الشركة صباحاً... من
يراها لا يعرفها اساساً..

أمسكت هدير يد أمل وهي تطلع عليها من
فوقها لأخمص قدميها مبتسمه بإنبهار...
قائله..

:" زي القمر يا أمل... هتخطفي العيون
انهارده "

تصنعت أمل الحزن وهي ترد..

: " هي عين معينه اللي عايزاها والله.. "

ضحكت هدير على حال سكرتيرتها... فهي تتعامل معها كصديقتها لانهم نفس السن تقريباً... فغمزت لها هدير قائله...

: " متقلقيش اكيد هياخد باله... بس انتي لمحي له حتى يا امل "

نظرت لها امل وهي مستغربه كيف تلمح له.. فسألتها..

: " ازاي يعني يا انسه هدير...!! "

ضحكت هدير عليها وتحدثت وكأنها تتحدث الى اختها الصغيره...

: " الكلمه الحلوه والاهتمام يا امل... وانا

متأكده انه وقت ما هيلاحظ حبك دا...
 هيمسك فيه ومش هيسييه ابدأ. "
 كلمات بسيطه خرجت منها وكانت تبدو
 وكأنها تتحدث مع نفسها... وكأنها كانت
 في حاجة لهذه الكلمات البسيطة.. ابتسمت
 بداخلها وهي مقررہ انها اليوم ستتحدث
 معه..

فقط يأتي وستتحدث معه...
 التفتت لأمل عندما رأت مصطفى واقف
 بمفرده.. وقالت..

: " امل مصطفى واقف لوحده اهه...
 فكري في أي حجه وروحيه.. "
 التفتت أمل لتراه وبالفعل وجدته يقف

بمفرده بجانب طاوله

التفتت مره اخرى لهدير وقالت مهله ..

:" هروحله حالا... وهخليه يحبني

بالعافيه... والله ما هسيبه... "

ضحكت هدير على هذه المجنونه

العاشقة...

نعم عاشقه...

وستخطف فرحتها من الدنيا وستخطفها من

من امتلك قلبها... حتي وان خطفته هو

الاخر...

" المجنونه " هتفت بها هدير..

وهي تلاحظ امل وهي تأخذ كأسين من

العصير متجهه لطاولة مصطفى..

أخذت أمل كأسين عصير واتجهت لمصطفى
وتدعو من الله ان يلاحظها اصلاً... وصلت

لطاولة وهي تتطلع عليه بجسمه الرفيع
ولكنه رياضي في الحقيقة... شاب وسيم..
ملامحه رجولية.. شعر اسود وعينين
سوداء... ويقف ببدلته الرسمية.. يذكرها
بأبطال الافلام... لم يلاحظ وجودها لإلتفاتته
لجهة أخرى... فقالت مبتسمة لتلفت
انتباهه..

: " اتفضل عصير يا بشمهندس "
هنا نظر لها مصطفى وتطلع عليها...

ملاحها ليست بغريبه... وصوتها ايضاً..
نظر لها بتركيز... تذكرها... المجنونه
صاحبة اللسان الطويل.. وعندما طال نظره
لها... ظنت انه لم يتعرف عليها فهتفت
لتذكره...

: " أمل... سكرتيرة آنسه هدير "
ابتسم بداخله علي عفويتها ولكنه لم يظهر
لها اي رد فعل.. لم تتغير ملامحه ولكنه
قال بجديه..

: " اهلا... فيه حاجه؟! "
هتفت أمل مغتاضه منه...

: " لا مفيش بس جيبتك عصير "
التفتت للجهة الاخرى ثانية...

وقال ليرد لها ما فعلته سابقاً ..

: " شكراً... سيبيه عندك ع التراييزه "

اغتاظت منه أكثر ومن تجاهله لها..
وضعت العصير على الطاولة بعنف وهتفت

بصوت غاضب ولكنه منخفض ..

: " أعمى القلب والنظر صحيح.. " ..

التفت لها متفاجئ بما سمعه...

هل حقاً ما سمعه..

: " انتي قولتي ايه... "

نظرت له بجانب عينيه وهي ترفع العصير

لفمها تشربه بإستمتاع.. وقالت...

: " بقول اعمى القلب والنظر... فيها حاجه

دي... "

ضيق عينيه وهو ينظر لها بغیظ... وقال..

: " وتقصدينی انا بالكلام دا؟! "

تصنعت البرود هاتفه...

: " وانت خدت لیه الكلام على نفسك ولا

هو اللي على راسه باطحه.. "

راقبت اتساع عينيه في دهشه بما قالت

ووجدته يردد في ذهول..

: " باطحه! "

ابتسمت ببرود وقالت...

: " اه باطحه... وثم انا اقصد بكلامي حد

كدا... لا قادر يشوف ولا يحس بحد

حواليه... وبيدور بعيد طب ما يدور حواليه

يمكن يلاقي اللي عايزه "

غامت عينيها بسحابه من الدموع
وأكملت...

: " وصدقني لو لقاها... سيكون أسعد انسان
في الدنيا وهيتشال في العين والقلب "
جرت من امامه وتركته مذهول وهو يردد

اخر ما قالت..

هل ما فهمه صحيح..

هل هذا ما لمحت به هدير من قبل؟!
تابع بعينه من كانت بجواره منذ لحظات..
وجدها تغادر القاعة... فخرج وارئها....
الا ان وصل اليها وجدها تقف على باب
القاعة الخارجي.. وقف بجوارها..

ونظر اليها بنظره جانبية... وقال بهدوء ..

: " ايه اللي موقفك هنا... ممكن أي حد

يرخم عليكى.. ادخلي جوه "

نظرت له بحقد وغل... ماذا يظن نفسه؟!!

.. كيف يأمرها وبأي حق؟! ادارت وجهها

عنه وقالت..

: " ملكش دعوه... ادخل انت لو عايز..

"

...

لم يتحرك من مكانه...

فقط التفت ليقابلها...

وقف امامها يطالعها من علو وهي رفعت

رأسها تنظر اليه.. وعينيها بها نظرة لهفه

لقربه... وللمره الأولى يكون قريب هكذا..

ودقات قلبها متسارعه وصوتها تكاد تخرق

أذنيها.. أغمضت عينيها وفتحتهم مره

أخرى متأثره بقربه...

: " كنتِ تقصدي ايه بالكلام اللي قولتيه

جوه؟! "

نظرت اليه فاغره فمها....

وكان أصابها الغباء..

: " هااه.. "

أعاد ما قاله : " ردي عليا يا أمل...

وقولي كنتي تقصدي ايه.. "

ادارت وجهها عنه في خجل وألم...

هل من المفروض ان تخبره... او تبقيه

هكذا وتبقى هي الاخرى.. وتترك الامر

للأيام ... أخذت قرارها وقررت الهروب من

امامه.. التفتت لتغادر الا انها لم تكمل
حركاتها لوجود ما اعاق تحركها... وليس
سوى قبضة يد مصطفى على مرفقها
وهتف من بين اسنانه :
" قوليلي كان قصدك ايه يا أمل.. "

التفتت اليه غاضبه منزعه لعدم إحساسه
بها.. وهتفت صارخه بدون وعي :
" قصدي اني بحبك انت يا غبي ... "
وجذبت ذراعها منه بعنف وجرت الي
الداخل غير عابئه للمائل وراءها في ذهول
وصدمه.. يحدث نفسه كالمجنون .. طول
هذا الوقت والحب الذي أبحث عنه أمامي...
هي؟! .. أمل! وكيف حتى لم ألاحظ هذا؟!!!

... وكيف لم تحاول لفت نظري سابقاً؟!
 ما بك مصطفى؟! أجننت... كيف تلفت
 نظرك... انت كنت أعمى ولم ترى سوى
 موضع قدميك.. كنت مشغول بشيءٍ آخر
 ولم تكن ترى غيره.. اذاً فكيف كنت
 ستلاحظ أمل أو غيرها... للأمانه لن أنكر..
 ف أمل بالفعل جميله... ومهذب.. وعلى
 خلق... هو فقط لسانها الذي ينافسها طولاً
 كما هو واضح... وسأتكفل أنا بتهذيبه..
 حسناً... أستعطي نفسك فرصه معها..
 وتعطيها فرصة معك؟! .. اغتتم الفرصه
 مصطفى... فالبنت بالفعل تحبك... وانت..

نعم كنت واهم لن تصلح كلمه هنا غيرها...

والااااهم مصطفى... واهم وعشت الوهم

من أوله لآخره.. اغتتم فرصتك مصطفى

التي جاءتك من عند الله.. نعم فالحب

نعمه... ولكن ليس معنى هذا أن تجرب في

بنات الناس... اذا قررت المضي قدماً فعليك

مراعاة اخلاقك وضميرك وعدم استغلال

فتاه ليس لها ذنب لتجرك من الوهم الذي

تعايشته... حسناً... لا بد وان اتحدث مع

المجنونه التي اعترفت بحبي.

الفصل التاسع

دخل مصطفى وراء أمل وجدها
تهم للذهاب والوقوف بجانب هدير ...
ولكنه وصل لها قبلاً امسكها من يدها

وسحبها ورائه بدون كلام وسار الا ان وصل
بها الى مكان بالقاعة ولكنه بعيد عن
الموجودين..

أوقفها ملتصقه بالجدار وهو امامها ...
ورفع أحد ذراعيه يستند بها على الحائط
بجانب رأسها .. وقال وهو ينظر لها من
عليائه...

:"ايه اللي انتي قولتيه دا؟!"

بلعت ريقها خائفه من رد فعله ... تخاف ان
يتهور ويصرخ بها بعد ما قالته ... ردت
بصوت مهزوز : " انا مقولتش حاجه "
خفضت عينيها عن نظراته التي تسبر
أغوارها ... ولكنه فاجأها ... عندما أمسك

ذقنها بين اصابع يده الاخرى ورفع وجهها
له وقال..

:"قولتي يا امل ...قولتي انك بتحبيني"...
لم تقدر على مواجهته اكثر ...ولم تسيطر
على دموعها التي ذرفت على خديها نزولا
على اصابع يده الممسكه بذقنها ...وقالت
بألم وهي تنتظر له...

:"

أيوه بحبك ...بحبك من زمان ...من وقت
ما وقعت عيني عليك وقت ما جيت انا
الشركه واشتغلت فيها ..شوفت فيك فارس
نبيل ...فارس ياما كتير حلمت بيه ...لكن
كنت بفوق نفسي من الوهم اللي كنت

عاشاه ...كنت متأكده انك عمرك ما
هتبصلي ...ولا هتحس بيا" ..
سكتت لم تعد تقوي على المواصلة ..
وعندما سكتت كانت شهقاتها بدأت تعلو...
رفع هو يده التي كانت ممسكه بذقتها ومسح
دموعها من على خديها ...وهو يحاول
تهدئتها...

":

هشش ...خلاص اهدي ...انا اسف ...
اسف اني كنت غبي ومشوفتكيش كنتي طول
الوقت دا قدامي وانا بدور بعيد ...كان اللي
عايزه واللي محتاجله حواليا وكنت أعمى
القلب والنظر زي ما قولتي ..حقك عليا

انتي انسانه جميله واي حد يتمناكي ...وانا

اكيد محظوظ انك اختارتيني انا" ...

كانت تنظر له في صدمه غير مستوعبه لما

يقول ..وقالت وهي ما تزال على صدمتها..

:"بجد يا مصطفى ...يعني انت مش

متضايق اني قولت كدا"

ضحك بخفوت وهو ينظر لها قائلاً...

:"

هو فيه حد مجنون يتضايق لما يلاقي حد

بيحبه كدا"

ارتسم الحزن على ملامحها وهو لاحظ ذلك

وسألها ..أخبرته..

:"بس انت مبتحبنيش"

ابتسم لها مطمئنا... ويعلم هو مخاوفها...

وقال بصدق..

: "يمكن اكون محبتكيش... ولا كنت

شايك... بس انا كنت بدور على الحب..

توهمت اني حبيت... بس دا مكنش حب قد

ما هو احتياج... ولو كنت استمريت كنت

هتألم.. لكن معاك انا متأكد اني هلاقي اللي

بدور عليه.. هندي بعض فرصه.. يمكن

احبك فعلا... ويمكن انتي تكرهيني"

هتفت بسرعه تنفي ما قال..

: "عمري ما اقدر اكرهك يا مصطفى انت

حلم اتمنيته واستكترته على نفسي" ...

ابتسم لها وقال..

:"وانا متأكد اني هحبك ... انتي وحبك دا

نعمه ..مش أي حد يلاقيها"

سكت لحظات وأكمل بمشاكسه يرد على

مشاكستها له منذ قليل..

:" وثم يلا خليني اكسب فيكي ثواب

واتجوزك يا بايره"

ضيق بين عينيها في غضب مصطنع ..

وقالت بتفاخر..

:"نعم بايره ...دا انا اي حد يتمناني

"...

سكتت لحظات وأكملت وهي تنظر له بحب ..

وقالت..

" بس انا موافقه اني اكون بايره وانت

تكسب فيا ثواب"

ضحك قليلاً وقال وهو ينظر وكأنه اول مره

يراها

: "انتي ست البنات يا امل ..وانا فعلا

محظوظ"

ظلوا ينظرون لبعضهم قليلا ..وبعدها طلب

منها ان تحد ميعاد للذهاب لوالدها ...ولكنها

طلبت منه التريث قليلا ...ليتعرف عليها من

جديد ...ويتقربوا اكثر من بعض .. لعله

كان يتوهم حاجته لها ...كان سيرفض هذا

الاقتراح ولكنها اصرت عليه ..فقرر الصبر

فعلا واستغلال الفرصه

والتقرب منها والتعرف عليها من جديد ...

وهي ايضا تتعرف عليها لعلها لا تجد به

الفارس الذي رأته ؛

ظلت هدير تتابع ما يحدث امامها من

الثنائي المجنون على حسب تعبيرها الا ان

اختفوا مره اخرى .. وهي تحترق بانتظارها

للمجنون الاخر..

ظلت مسلطة عينيها على باب الدخول لتراه

فور دخوله ... ولكن لا جديد، تأخر الوقت

ولم يحضر... حزنت وتألم قلبها لعدم

حضوره.. بالتأكيد لم يحضر بسببها... لن

تتكر انها كانت جافه معه جدًا عندما كان

بمكتبها منذ ايام ... ولكن.. ماذا ينظر؟!
 ولكن هدير. اعترفي لقد كنت فظه معه..
 وكان ينتظر منك ولو تلميح لتعطيه اشارة
 البدء من جديد.. حتى التلميح بخلتي به...
 ماذا كنت تنتظري منه؟!
 حدثت نفسها بهذا.. قاطع شرودها أحد
 السعاه التابعين للقاعه.. يأتي باتجاهها..
 وبيده باقة ورود شكلها ليس بغريب عن
 ذوق أحدهم.. .. اقنعت نفسها ان من
 الممكن ان يكون ذاهب بها لأحد غيرها..
 ولكن تخمينها لم يكن صائبا..
 عندما وقف الساعي أمامها... قائلا
 بتهذيب..

: " حضرتك آنسه هدير؟؟ "

نظرت حولها بتوتر...

ونظرت مره أخرى للواقف أمامها وأومات

برأسها وقالت..

: " أيوه انا... فيه حاجه؟! "

ابتسم النادل لها :

" ابدأ يا فندم... بس البوكيه دا وصل

لحضرتك على هنا."

سكت وهو يقدم لها الباقة... وأكمل..

: " والكارت دا حضرتك... جه معاها..

وطلب التسليم يدا بيد لحضرتك ...

اتفضلي.. "

مد يده يعطيها الكارت..

فأخذته بتوتر ملحوظ.. وابتسمت له
 ابتسامه مهزوزه.. فهي غير متوقعة لما
 مكتوب داخل هذا الكارت.. ولكن بالطبع
 متأكده من الباعث له... شكرت الساعي
 وذهب وتركها في تخطيطها.. نظرت للباقة
 بألم ولهفه.. تريد أن تسألها عن صاحبها
 لعلها ترد عليها وتريحها... ولكن بالطبع
 لن يحدث.. وضعت باقة الورود أمامها
 على الطاولة.. ويبدو مرتعشه فتحت
 الكارت..

فبدأت عينيها تجري على السطور تسابقها
 ليطمئن قلبها.. وقرأت..

: " أسرة قلبي التي لم ترح قلبي.. لم

اتمكن من التواجد معك بنفس المكان دون
 اختطافك... فأثرت السلامه ولم احضر ...
 مع اني اتوق لإختطافك وبشده ..ولذلك
 إرفقي بي وامنحيني الحياه"
 ادمعت عينيها مع قراءتها لكلماته الرائعة ..
 الأسره لقلبها وروحها ... نظرت حولها
 لترى اذا لاحظها أحد .. ولكنها وجدت ان كل
 له ملكوته ... لملمت أشياءها وحاجيتها ..
 وأخذت قرارها ..للذهاب له ...نعم ستذهب
 وتعترف له
 بحبها ..وحبه الذي سلبها من الدنيا ..
 نعم تحبه وتعشقه ..ولكن اين ستجده!!

هي دون غيرها ستساعدها
 نظرت تبحث بعينيها الا ان وجدتها
 أمل ... توجهت لها ...
 وجدتها بملامح غريبه وعينين مدمعتين ...
 ترى ما بها ... وماذا حدث بينها وبين
 مصطفى بالخارج ... اوقفتها هاتفه ...
 ": أمل ... فيه ايه ... مالك؟!!"
 نظرت لها امل بعينين باكيتين ولكنها
 مبتسمه .. قائله ...
 ": ابدأ مفيش حكيك بعدين انتي راحه فين
 شكك هتمشي ... لسه بدري ..."
 ردت هدير متذكرة خطتها .. وهتفت بأمل ...
 ":

انا همشي اه ...بس محتجاكي في

حاجه ...ممكن تساعدينني ...؟!!!

ردت هدير بدون تفكير..

:"طبعا ممكن ...عنيا ليكي" ...

ابتسمت لها هدير بامتنان ...وقالت

:"محتجاكي تكلمي احمد وتخترعي اي

حجه وتعرفي بيها مكانه فين دلوقتي"

استغربت امل كثيرا من طلب هدير الغريب

ولكنها حللته من مظهرها الملهوف وبدون

تفكير للحظة أخرجت امل هاتفها مبتسمه

لهدير ابتسامه تبثها بها كل عونها

ومساعدتها لها ...

وأعادت نظرها مره أخرى للهاتف..

وبدأت بطلب رقم احمد المدون لديها بحكم

العمل ...وبدأت الحديث قائلة..

:"مساء الخيربشمهندس احمد"

سمعتة يقول :

مساء الخير ...مين معايا" ...

ردت امل وهي تنظر مبتسمه لهدير الواقفه

بترقب بجانبها..

:"مع حضرتك ...أمل ...سكرتيرة آنسه

هدير"...

سكت لحظات يحاول السيطرة على دقات

قلبه الهادره باسمها عند سماعه لحروف

اسمها...

:" اهلا وسهلا ...تحت امرك ...فيه حاجه"

ردت امل و علي فمها ابتسامه عابثه...
:"في الحقيقه يا فندم فيه ...الاسطوانه
اللي حضرتك استلمتها من يومين بتاعه
مشروع حضرتك ...اتلخبطت مع اسطوانه
تانيه" ..

رد احمد بعدم فهم..
:"بس انا شغلت الاسطوانه وعليها فعلا
تصميم المشروع بتاعي" ..
توترت امل قليلا ولكنها استعادت رابطه
جأشها سريعا...
وقالت: "

دا حقيقي يا فندم ...بس فيه نسخه تانيه

اتعمل لها تعديلات ... والنسخه اللي مع
 حضرتك دي من غير التعديلات ...فلو تحب
 اجيبها ل حضرتك ... هي معايا دلوقتي ...
 قولي حضرتك فين وانا اجيبها حالا"
 مازال احمد علي عدم فهمه ...فقال...
 : "انا ممكن اجي اخدها الصبح ...مش
 الحفله شغاله دلوقتي ؟" !!!
 توترت امل اكثر ...
 وكأن هذا المدعو أحمد يقرأ كذبها..
 وقالت تداري توترها..
 : "انا في الحقيقة اجازه بكره ...ولازم
 الاسطوانه دي تتسلم انهارده ...واه الحفله

شغاله ... بس انا ممكن اهرب عادي واجي

اسلمها لحضرتك وارجع تاني" ...

هتف احمد بغير اقتناع...

:"تمام ... عامة انا قريب من مكان

الحفله ... تعالى هتلاقيني منتظرك"

املي عليها عنوان تواجده ...

فقد كان جالس على أحد

الأستراحات المخصوصه على رصيف

الكورنيش ... بعدما اعطى الساعي باقة

الورد والكارت وشاور له على مليكة قلبه ...

وطلب منه اعطائهم لها يدا بيد ... سار

بتخبط بسيارته الا ان وصل لهذا المكان ...

سرح بها وبجمالها الذهبي الذي تألقت به

اليوم عندما رآها... في كل أحوالها فاتته ..
أخرجه من شروده بها .. مكالمة سكرتيرتها
التي لم يقتنع بها ... ولكن ما الذي يضر ان
قابلها وفهم منها عن اي تعديلات تتحدث ...
وها هو جالس ينتظرها ..

قطع شروده ...
عندما احس بإقتراب أحد منه ... وهذا الأحد
لم يمهله فرصة التفكير عندما هتفت به من
وراء ظهره ..

:"أحمد"

تصلب احمد مكانه ...
ولم يلتفت ظناً منه انه يهذي ... يهذي
بصوتها ... يهذي بحبها

...يهذي وهي غائبه عنه ...

أتهورت حالته لهذه الدرجة ولكن هذا لم
يستمر كثيرا عندما تكرر النداء...

:"احمد":

هنا التفت بلهفه لمصدر النداء من خلفه ...
وعندما وقعت عينيه عليها هب واقفاً من
مكانه ...مستقبلا لهذا الطوفان الملائكي
الذي حاوطه ...وهتف مشدوهاً من
جمالها ..ومستغربا لوجودها...

:"هدير"!!!!:

ابتسمت هدير علي حاله المصدوم من
وجودها ..واقتربت هي منه بثقة ...بثقة

لحبه .. وثقه لحبها وعشقها له .. اقتربت
حتى وصلت ووقفت امامه ومقتربة منه ...
قائله بابتسامتها التي تهلكه ...
: " مجيش انت الحفله قولت أجيك انا " ...
ابتسامه عابثه ظهرت على محياها ... وهي
تميل برأسها جانبا ... وتتنظر له ..
لن تضيعه من بين يديها ... ولن تضيع حبه
الذي استوطنها ... عشقه الذي تملك
سكناتها قبل تحركاتها ... وجدته يقف متسع
العينين بدهشه ممزوجه بفرحه لوجودها ...
وقال ..

: " ايه اللي جابك هنا يا هدير " ...

رفعت يدها وهي تحط بها بنعومه على صدره..

:"جيت علشان وحشتني"...

هنا لم يتمالك احمد نفسه من الفرحه وهو

ينظر لكف يدها

المفروود على صدره برقه أذايته .. وعينيها

المليئه بالفرحه والتسامح ... هل سامحته ..

!!

بالتأكيد سامحته ...معني ما يحدث انها

سامحته ...ولكنه هتف بدون وعي

لإستنتاجه هذا..

:"سامحتيني":

لم تكن تدري هل يسأل ام يقر ما حدث

بالفعل ...

هي سامحته منذ زمن ... فأخبرته بإبتسامه

صافيه..

:"صفحة جديده يا احمد ... هنكتب فيها

بحبي ليك وحبك ليا صفحه مش هيكون

فيها اي جروح ... فيها حب وبس ... وأول

كلمه هتكون مني انا .. ومن قلبي اللي سلمته

ليك من وقت ما وعيت ع الدنيا ... كلمه

قالها قلبي لقبك في غيابك قبل حضورك ...

وهي اني بحبك يا أحمد .. بحبك وعمرى ما

حببت ولا هحب غيرك" ...

اللي يتفرج يتفرج ... انا نفسي الكون
كله يعرف اني بحبك ... وانك خلاص بقيتي
ليا انا"

سحبت كف يدها في دلال لا يليق سوي بها..
:"بس يا احمد بقي ... الله"

هتف بها بنفاذ صبر بعدما سمع حروف
اسمه من بين شفتيها ... شفتيها التي يتمني
ان يتذوق شهد عسلهما ..
وقال بعث واضح...

:"هدير ... هو انا ممكن ابوسك دلوقتي ...
"

نظرت له متسعة العينيه في خجل واللون
الاحمر يرتفع

لتلوين خديها .. وهتفت به مدعية الغضب
وهي تضربه بضعف على كتفه...
:"بس يا احمد بلاش قلة أدب"...
ضحك مقهقا بصوت عالي ..
مما جعلها تستدير خجله منه ومن وقاحته
مما جعله يقترب من رأسها المستدير عنه...
اقترب من اذنها ...وقال..
:"وعد مني بعمل اللي عايزه وأكثر كمان"
لم يسعفها في تحركه لألتفافه ووقوفه
أمامها وهو ينظر لها غير مصدق لما
يحدث ...ولكنها لن تمنع نفسها من النظر
اليه ...وقالت:
"انت قليل الادب على فكره"...

ضحك بخبث واضح وقال في ثقته...

:"عارف":

ضحكت هدير منه ومن ثقته في وقاحته ...

وجنونه نعم لقد عشقت مجنون ،

أمسك يدها وهو يسحبها ورائه سيراً

لسيارته ولكنها أوقفته غير مستوعبه لما

يريد...

:"انت ساحبني كدا ورايح فين يا مجنون

انت؟" !!

نظر لها وهو يبسم بوقاحه...

"هستغل الفرصة أسوأ استغلال

على بيتكوا طبعاً"

نظرت له غير مصدقه لما يقول... سيذهب

لبيتها والآن.. بالتأكيد مجنون

قالت لكي تثنيه عما يريد :

"احمد... الوقت متأخر... هتروح دلوقتي

لبابا تقوله ايه .. وانا هدخل عليه كدا صاحبه

راجل في ايدي واقوله دا عايز يتجوزني ...

اهدي كدا واعقل" ...

قال بنفاذ صبر...

:"مش ههدي يا هدير ... ومفيش عقل ..

ويلا قدامي هروح لباباكي دلوقتي يعني

هروح ... وكلام باباكي انا متكفل بالرد

عليه .. يلا بقي" ..

قال هذا وهو يسحبها ورائه مستسلمه ليد
 التي تحيط كفها بتملك ... تسير معه في
 سعادته ... فها هو حلمها يتحقق ... حلمها
 بوجوده ... حلمها بحبه .. حلمها ان تكون
 له ... له هو دون غيره .. فتح لها باب
 السيارة وهو يبتسم ابتسامة من نال مراده ،
 فرحته لا تسعه .. يريد خطفها او اختصار
 الوقت لتكون له ..

جلست بمكانها بجواره والتف هو حول
 السيارة وجلس بجوارها ... نظر لها بحب
 وقال ..

:"بحبك"

نظرت له وابتسمت ولم تقل شيئاً ...

بدأ بتشغيل السياره

وتحرك منطلقا لمنزلها وهو ينظر لها

بجانب عينه .. بين الفينة والاخرى .. يريد

أن يتأكد انها بالفعل معه ... ابتسم وهو

يتذكر مكالمه سكرتيرتها .. فضحك مقهقهاً

مما جعلها تنظر له باستغراب...

: "بتضحك ليه انت دلوقتي؟" !!

نظر لها... مبتسماً وقال بعث ... ولؤم..

: "حلو أوي المسلسل اللي عملته

السكرتيرة بتاعتك"

ضحكت بدورها..

:

كنت عايزه اعرف مكانك ومكانش فيه

حل ثاني غير كدا"

نظر لها وعلي ملامحه ارتسم الحزن ولكن
حزن لما مروا به ... وايضا فرحه ... فرحه
لوجودها معه ... قربه منه سألها بنبره لم
تخلو من مشاعر ملامحه..

:"انتي بجد معايا؟" !!

نظرت له ونظرتها تملأها حبها ومسامحتها
له ... وقالت

:"انا معاك يا احمد ... وعمرى ما

هسيبك ... زي ما انا ما متأكده انك عمرك

ما هتسيبني"

إحتضن كفها بين كفه..

: "عمري ما هسيبك يا هدير ... صدقيني ..

انا ما صدقت لقيتك" ...

ابتسمت بثقة ... ثقة فيه ... وبه .. وبحبه ...

وبكلامه ... وبوعوده ... وبادلها هو

الابتسامه وكأنهم يفهموا لغة بعضهم

البعض دون الحاجة للكلام

نظر لها مره أخرى بعد ما انطلق بالسياره ..

وقال بتسؤال يلح عليه منذ رآها مره أخرى

فهتف باستغراب ..

: "هدير .. صحيح قوليلي ... انتي ازاي

مش معاكي عريبه .. دا انتي كمان منصبك

حلو في الشركه"

نظرت له وأجابته بصوت خافت وكأنها

تخبره سر...

:"بخاف من السواقة"

ضحك من مظهرها الطفولي وأخبرها بعث

والااضح..

:"هبقى أعلمك انا"

رفعت لها احدي حاجبيها وهي تنظر له...

:"بقولك بخاف" ...

رد بابتسامته الوقحة المستفزه...

:"متخافيش ... انا ليا طرقي الخاصه" ...

وغمز لها بإحدى عينيه ... وأكمل...

:"وثم اراي يعني تخافي وانا معاكى ... دا

حتى تكون عيبه في حقي"

ضحكت هي بدورها على ثقته وغروره
الذان تعتقد انهما موجدان وبوفره لديه....
وصل لبيتها... واخبرها ان تصعد اولاً...
وبالفعل صعدت وصعد ورائها... وأطرق
الباب وفتح له والدها... الذي استغرب من
وجود شخص غريب بهذه الساعه
المتأخره...

طلب احمد بأدب ان يتحدث معه في امر هام
لا يحتمل التأخير

...وبالفعل أدخله والدها مرحباً به...
أجلسه بالصالون وجلس معه وبدأ أحمد
بالتحدث عن نفسه مذكراً إياه بسنين مضت

وانه كان جارهم قديماً وبالفعل تذكره والدها
الذي فرح به بشدة
...وبعد الحديث المعتاد...

دخل احمد في الموضوع مباشرة واخبره انه
يريد طلب يد ابنته هدير.. وأخبره بظروفه
وظروف أهله وانه سيأتي بهم في الغد لطلب
يدها رسمياً كما يتوجب العرف والتقاليد....
فرح الرجل بشده... فأخيرا سيفرح بابنته..
وبالطبع بما ان الشخص معرفه قديمه وهو
في غنى عن السؤال عنه وعن عائلته...
فهو بالتأكيد كفاء بابنته.. ويكفي حبه لها
الذي قرأه بين كلماته ونظراته وأكبر دليل
تواجد هذا المجنون هنا في هذا الوقت

المتأخر..

وعند سؤال هدير التي احمرت خجلاً أدرك
والدها ان الشعور متبادل بينهم ...ولكن
فاجأها احمد بطلب التحدث بأمر ما مع
والدها على انفراد ...مما جعلها تستشيط
غیظاً و غضباً منه ..لماذا لم يتحدث
امامها ...وماذا سيقول ...وما هو السر
العظیم الذي سيتحدثون عنه..
حسناً احمد ...فلنا حساب فيما بعد...
وبعد قليل انتهى احمد من ترتيب المفاجأة
المنتظره بعد اسبوعين والتي لم يفصح
عنها لحبيبهته...

غادر احمد وهو مرتاح البال والقلب فأخيرا
ستكون له...

ولقد اتفق مع والدها على كل شي وكان
الرجل اكثر من مرحب... ووعدده احمد انها
ستكون أمانته التي سيحافظ عليها بكل
كيانه..

ويمر الأسبوعين وبالتأكيد فشلت كل
محاولات هدير في معرفة عن ماذا تحدث مع
والدها وأحمد بالطبع لم يفصح لها عن
شيءوها هو يأتي اليوم المنتظر ...
فالיום هو رمي حجر الاساس في مشروع
احمد الذي صممه هدير

واراد احمد الاحتفال بهذا اليوم السعيد على
طريقته الخاصة ...

وبالفعل احضرت هدير أحد الفساتين
الخاصه بالسهرات الذي لم يخلو من اللون
الذهبي الذي جعلها تبدو وكأنها نجمه
هاريه من فلکها وتوجهت مع والدها
ووالدتها للمكان المقام به الاحتفال تستشعر
وجود شيئاً ولكنها لا تعرف ما هو...
دخلوا للقاعة واستقبلهم أحمد بطلته الخلابه
التي سلبت عقل هدير وكل الموجودين
بالطبع .. كان يبدو كأحد أبطال الأساطير
بحلته الرسميه وشعره المصفف بعنايه..

وعينه المساطه عليها جعلها تبدو كأمره

يستقبلها أميرها

....سلم أحمد على والديها وسلم عليها

ورفع يدها لفمها يقبلها مما جعلها تخجل

كثيراً وخاصة أنهم أمام أهلها

ولكن من قال ان على العاشق حرج..

بدأت الناس بالتوافد على المكان...وايضا

تلاحظ حركات غريبه ولكنها لم تعطي لهم

بال...وبالتأكيد حضرت أمل ومصطفى...

وعدد كبير من موظفي شركتها والذين

يعملون معها.. وبالتأكيد حضور بعض من

أهل أحمد

بعد قليل ...حضر احمد لمنتصف القاعة
وهو ممسك بالمايكروفون ...
ورائه معلق على الحائط لوحة كبيرة
ومغطاه ...ولم يعرف أحد ماهية هذه
اللوحة ...وبدا يتحدث ...قائلاً..
:"مساء الخير عليكم جميعاشرفتوني
بحضوركم أحب أقول في البدايه ...ان
المشروع دا أحب مشروع لقلبي ...
لسببينأولهم ...لانه خلاني الاقي حلم
حياتي اللي بدور عليه من سنين " ..
قال هذا وهو يوجه نظره لحبيبته التي وقفت

لاتعي لضربات قلبها الهادره بإسم المجنون

الذي يتحدث ... في حين أكمل هو..

"السبب الثاني ...هقوله بس في اخر

كلامي ..دلوقتي حابب اقول كلمتين ...انا

كان ممكن شركتي تعمل التصميم ..بس في

الحقيقه كنت سمعت عن شركة كبيره بتصمم

وتنفذ تصميمات بطراز مختلف وغير

متوقع ...حببت أجرب شغل غيري ...

وخاصة اني شريك في المشروع..

حببت انه يخرج مختلف

...وفعلا قررت انا وشركائي اننا نستعين

بالشركة دي ... وروحت ودي كانت أسعد

لحظات حياتي ...لما دخلت الشركة دي ...

روحي ردت فيا تاني ، لقيت حياتي اللي
دورت عليها كثير ... لقيت حته مني كانت
ضايعة ... لقيتها ومش هضيعها تاني ...
لقيت حبي الاول والوحيد ... ودلوقتي نيجي
بقي للسبب الثاني ... بس مش هقوله ...
هتشوفوه في الحقيقة ... بس مش انا اللي
هوريهولكوا ... صاحبة المشروع هي اللي
هتوريهولكوا ..

ختم كلامه وهو يسير تجاهها الا ان وصل
اليها .. استأذن من والدها الذي كان فرحا
لما يحدث فأخيرا ما أقلقه سنين طوال ...
سيتحقق ...

أمسك أحمد يدها وهو يتوجه بها قريباً
لمكان وقوفه عندما كان يتحدث... قريباً من
اللوحة المغطاة على الحائط.. وصل وبها..
وهو يبتسم لها ابتسامة مطمئنة.. وقال
":

دلوقتي دا دورك... اكشفي عن السبب
التاني"

نظرت له مرتبكه لا تعلم ماذا يقصد ...
ولا تفهم..

فهم نظرتها وعدم وعيها لما يقصد ...
فقال أمراً لها بصوت منخفض وهو يشير
للوحة بعينه..

:"افتحي الستار"

غير مستوعبه لما يطلب وما يحدث ولكنها
نفذت أمره..

اتجهت للحائط وأمسكت بالخط السميك
الذهبي ..وبدأت بسحبه ...

وظهرت تحته لوحة تخطيطيه للمشروع
الذي قامت بتصميمه ...ولكن ما جعل
صدمتها تصل لحدها الأقصى إسم المشروع
الذي كان أعلى التخطيط..

"كومبوند الهدير"

تعالى التصفيق من الموجودين بالقاعة
وهي تنتظر لهم بدهشة

وتنتظر للواقف امامها ..ينظر لها بحب ...
ولو ارادت قطعه من السماء لأتاها بها ...

تنظر له غير مصدقه لما يحدث .. هتفت
 وملامحها ماتزال عليها الدهشة...
 : "انت عملت دا علشانى انا ... "امسك
 بكفها بين يديه ورفعها يقبلها بحب وقال..
 : "دا قليل عليكى ... لو طلبتى عمري
 هديهولك وانا راضى"
 ادمعت عينيها من كلماته وقالت..
 : "بس دا فعلا كتير"
 قال بابتسامه ونفى لما قالت...
 "لا يا حبيبتي مش كتير ... دي حاجه
 بسيطه وكمان لسه فيه باقى المفاجأة"
 امازال هناك المزيد ... ظلت تنظر له في
 ترقب .. اما هو فتحرك متجها لخارج القاعه

وهي منتظرة له لا تدري ماذا يخطط هذا
المجنون .. وتتنظر لوالدها بين الحين والآخر
ووالدها يبدو عليه الاستمتاع بما يحدث ...
وكأنه على علم بمخططة .. وجدته يدخل من
باب القاعة وهو ممسك برجل بلباس
اسلامي وممسك بيده دفتر كبير .. ويبدو
وكأنه ...

اتسعت عينيها مع استنتاجها ...

مأذون!!!!

هذا مأذون بالفعل ... !

فرحتها لا تصدقها .. هل فعلا

ما يحدث حقيقه .. وصل اليها وهو يبتسم
لدهشتها .. متسعة العينين وفاغره فمها ...

اقترب منها وقال بعبث...

: "اقفلي بقلبك عشان دقايق واقفلها لك انا

بطريقتي" ..

نظرت له في دهشه من وقاحتها المتزايدة

وهتفت به وهو مازال على اقترابه: "قليل

الادب"

ضحك وغمز لها بإحدى عينيهِ ...وهو

يتوعد لها..

وجدته يتحرك لوالدها ليأتي به لتكملة ما

خططوا له يوم كان ببيتهم يطلب يدها...

حضر والدها بقرب المأذون وهو يتابع ابنته

بعينه .. ووالدتها واقفه بجوارها تحتضنها

بشده فاخيرا حلمها تحقق ،

وبدا المأذون بترديد بعض الكلمات الخاصة
بالزواج وأهميته كرباط مقدس بين
الزوجين ... ووصل بكلماته الى مصطلحات
عقد القران ووالدها وحبيبها يرددان
ورائه..

لا تصدق ما يحدث وكأنها بحلم .. حلم
بخيالها .. عاشته قديماً وكانت تتمني
حدوثه .. ولكنها ابدا لم تتخيل ان يحدث
هكذا ... بهذه المفاجأة الرائعة من حبيبها..
نعم حبيبها الوحيد .. حبيبها الذي امتلك
قلبها..

ظلت تنظر له غير مصدقه انه فعل كل هذا
من أجلها..

كانت ستندم ندم عمرها لو لم تكن أعطته
الفرصة..

هي أعطته الفرصة من أجلها قبل ان تكون
من أجله .نعم من أجلها..

من اجل حبها له ..وعشقها له ..وسعادتها
التي لم تكن سوى معه ..ابتسمت بحب

وعشق وهي تنظر له

وكان هو يبادلها نفس النظرات بنفس

المعاني..

انتهي المأذون من عقد القران وهتف كل من

بالقاعة مهللين ومهنئين لهما.. ..

اقترب منها وهو يمسك يدها بتملك ..نعم

بتملك ..فهذه اول مره يدرك معنى التملك

بواقعيته ... فهي الآن ملكه بكل ما فيها ...
 اقترب من وجهها ومال يطبع قبلة على
 جبينها .. قبله تملكه ... اودعها فيها كل حبه
 وعشقه لها

انهى قبلته وما زال على ميله تجاهها ..
 ولكنه اقترب من اذنها وقال بعث يليق به ..
 : "بقيتي ليا .. ومش هتقدري تهربي مني
 تاني ... مبروك يا حبيبتي "

ورفع وجهه ينظر لها غير مصدق انه
 اختطف سعادته أخيراً

بدأ الجميع يتوافدون عليهم مهنئين لهم في
 سعادته وجاء اليهم مصطفى وهو ممسك بيد
 امل ليعلن لمن كان خصمه في يوم من الايام

انه لم يعد خصم له ...وبالفعل سلم عليهم
وهدير تنظر اليهم بتساؤل عن وجودهم
سويًا

نظرت لها امل وأومات لها تأكيداً لما
ظنته ...احتضنتها هدير بشدة وباركت
لمصطفى الذي ابتسم لها بإمتنان...
لولا كلماتها معه ...لما فكر في تلميحات أمل
هي الأخرى

انسحب مصطفى مع أمل رجوعاً الى
طاولتهم وهو يقول..
:"ما تيجي نعمل زيهم ...ونخليها كتب
كتاب على طول"

نظرت له امل مدعية الجدية ...وقالت....

: "هي خطوبه يا مصطفى ...ودا اخر كلام ..

"

هتف مدعياً نفاذ صبره ويرفع يده للسماء

...

: "يارب صبرني"

ضحكت على مظهره ...

نعم تعشقه ولكن لا بد وان تعطيه الوقت

الكافي لكي لا تظلمه...

ظلوا هكذا الى ان بدأ الناس بالانصراف ...

غادر والد هدير ووالدتها ... وظل احمد مع

هدير بالقاعة بمفردهم ..فقد جهز عشاء

لهما بمناسبة احتفالهم بأنها أصبحت له..

وقد تم الاتفاق بينه وبين والدها انه سيتم

الزفاف بعد أسبوعين من اليوم...
أنهوا عشاءهم وغادروا وهم سعداء فهي
أصبحت زوجته... نعم زوجته... يا لها من
كلمة رائعة لقد أصبحت ملكه... نعم كان
يعترف بملكيته لها.. لكن ان يكون الامر
واقعي فله وقع آخر...
أوصلها لمنزلها ...
وهمت لتغادر السياره ولكنه أوقفها ..
ناطقا باسمها...

: "هدير"

نظرت له لا تعرف لما لا تقوى على النظر له
... هل هو احساسها بانه اصبح له الاحقيه
فيها ...

سيطرت على حالها وقالت .. وهي تنظر

ليديها المتشابكتين..

: "نعم"

مد يده يقربها من يدها ... أمسك يدها بين

يديه وهو يسحبها

ويرفعها لفمه ... قبل باطن كفها ... مما جعل

القشعريره تسري بطول عمودها الفقري ...

سحبت يدها بسرعه مما جعله يبسم وهو

ينظر لها..

: "هدير انتي بقيتي مراتي .. فاهمه يعني

ايه مراتي .. يعني بقيتي ليا ... تصدقي

دي ... أخيرا يا حبيبتي .. الدنيا هتضحكي

"

ادارت وجهها عنه تداري ارتباكها من ما
يحصل .. تداري توترها بقربه ... من
مشاعرها التي لا تقوى على السيطرة عليها
في حضرته ..

أحست به قريباً من وجهها وهو يتلمس
ذقنها بأطراف أصابعه يديرها تجاهه .. وهو
يقول بصوت أجش من فرط مشاعره من
قربها ..

: "متبعديش وشك عني يا هدير ... خليكي
بصالي ... خليني دائماً شايفك ... كل ما
أشوفك بسأل نفسي انتي بجد معايا ... قريبه
مني ... ملكي .. انتي أهم أحلامي يا هدير
اللي حققتها ... بحبك يا هدير .. بحبك"

ظلت تنظر له وصدرها يرتفع وينخفض من
تسارع أنفاسها..

لم تجد ما ترد به عليه... ولكن ما زاد
توترها هو اقترابه وهو يميل تجاهها أكثر
وأكثر حتي وصل لمبتغاه.. مبتغاه الذي حلم
كثيراً به... مال اليها يقبلها برقه متناهيه
حتى توهجت مشاعره فبدأت الرقة تتحول
لعنف ولكنه عنف متملك.. وكأنه بهذا
يخبرها أنها له.. وله فقط وأخيراً..

ابتعد عنها عندما احس بحاجته وحاجتها
للهواء... لم تقوى على النظر له... ولكنه
ما زال على قرب منه... وانفاسهم مختلطة
ببعضهم البعض... وأمرها...

:"بصيلي":

أطاعته بدون وعي... ونظرت له ..وجدته
ينظر له ولون عينيه يتغير الي لون قاتم
بسبب مشاعره ...وجدته يقول

:"قوليلي انك بتحبيني":

ظلت تنظر له وهي تحاول السيطرة علي
مشاعرها بقربها
ولكن هيهات...

حتي هو لم يرحمها عندما أعاد أمره...

:"قوليها لي يا هديرقوليها لي خليني
أصدق ...قوليها وإفصلي قوليها على طول
"

ظلت تنظر له وأدمعت عينها من إحساسه

وحاجته لكلمه تمنى أن يسمعها ..أشفقت عليه ...فرفعت إحدى يديها وأحاطت جانب وجهه بكفها وهي تنظر لعينية ..وأخبرته :
"بحبك ...بحبك يا احمد" ..

هنا لم يتمالك نفسه أكثر ...ففاجأها منقضاً على شفتيها يخبرها حبه وعشقه لها..
بعد لحظات ربما أو أكثر ...ابتعد عنها وهو يحتضن وجهها بين كفيه ...ويقول...
:"اسبوعين بس ونعمل الفرح ...جهزي نفسك"

ابتسمت له وهي تومئ برأسها ..وبعدها نزل وصعد يوصلها لمنزلها ...وبعد الاطمئنان عليها ...غادرا تاركا لها قلبه

حتى يلتقي بها .. غادر وهو يتمني ان يمر
هذان الإسبوعان سريعاً فلم يعد لديه
المقدرة على التحمل وخاصة بعد ما حدث...



الخاتمة

مر الإِسْبوعين على خير .. وكل منهم يستعد
بطريقته الخاصة...

يوم الزفاف صباحاً اجتمع أحمد واصحابه
لكي يمرحوا معه

قليلاً قبل دخوله الى القفص الذهبي ...
وبالتأكيد لم تخلو جلستهم من نصحه ونهيه
عما هو مقبل عليه كعادة الأصحاب الاوفياء
في الحقيقة ... وكان يرد عليهم ويخبرهم
أنه أكثر من مرحب لهذا القفص اذا كان
سيبقى بجوار من يحب .. انتصف النهار
وبدأ الاستعدادات الخاصة بالعريس ... فكان

رائعا ببدلته السوداء والبيون التي جعلته
جذاب اكثر من طبيعته ..وشعره البني
المصفف بعناية فائقة ..وعينه الرمادية
الجزابة وابتسامته الساحرة
المهلكه لكل من يراه...
جاء الوقت الذي سيذهب فيه لإحضار فاتنته
من صالون التجميل النسائي ..وبالفعل
ذهب وظل واقفا في الخارج في انتظار ان
يخبروه ان أميرته إنتهت ويدخل لإحضارها
فهو في انتظار هذه اللحظة منذ إسبوعين
مضوا..

قاطع شروده ..

إحدى صديقاتها التي خرجت اليه تخبره

ان العروس انتهت وعليه الدخول...
دخل وهو ممسك بباقة ورود بيضاء صغيره
مزينه ببعض الزينه الفضية... دخل وهو
يحترق لرؤياها .

ولكن .. اذا كان يحترق لرؤياها ..
فماذا يسمي إحساسه بعد رؤيتها
...هو بالتأكيد يشتعل...

ظل ينظر اليها وقد غامت عيناه بمشاعره
لرؤيتها فقط..

فلقد رأي أمامه حورية من حوريات الجنة

..

بفستانها الرائع ..المزين ببعض الآلى
الفضيه ...وحجابها الذي غلف رأسها

يخفيها عن عيون البشر .. وزينتها الهادئة
التي غطت على جمالها الطبيعي .. ولكنها
جميلة .. بأي شكل ستكون جميلة ... كان قد
اقترب منها حتى وصل اليها
وهو ينظر لها في انبهار .. حبيبته ومليكته ..
أصبحت أميره علي حياته كما أصبحت
أميره على قلبه ..
اقترب منها وكانت هي في أوج خجلها
منه .. وجدته يصل اليها ويرفع اليها باقة
الورد الخلابه كعادته .. ويقدمها لها واقترب
هو من وجهها ومال وقبلها علي جبينها بكل
حب .. ومال لأذنها يخبرها ..
:"مبروك عليا انتي"

ورفع وجهه عنها مره أخرى وهو يمسك
بيدها ويلفها بذراعها متجها لخارج
الصالون...

خرج وتوجه بها لسيارته التي كانت مزينه
لإستقبال أميرته وفتح لها الباب وأجلسها
بالقعد الامامي واغلق الباب ولف حول
السياره ليستقلها
ركب وانطلق مسرعا للقاعة المقام بها
الحفل ..

وطوال الطريق وهو ممسك بيدها بين يديه
وكأنه يخاف أن تهرب منه..

وصل الي القاعة ونزل من السياره ودار
يفتح لها الباب بجوارها ..نزلت من السياره

وسار الي داخل القاعة ممسك بيدها والتف

حولهم الجميع مهنيين..

وانقضت الليلة ما بين ضحك ورقص وغناء

وغادر الجميع الى وجهته ..

أما العروسين فتوجهوا الى أحد الفنادق

الشهيره على النيل لقضاء ليلتهم الاولى في

سعادة بالغه .. وبالتأكيد لسفرهم صباح اليوم

التالي لإحدى القرى السياحية لقضاء شهر

عسلهم في حب وسعاده

وفرحة بتحقيق حلمهم الذي طال انتظاره

طويلاً .

إنتهت





